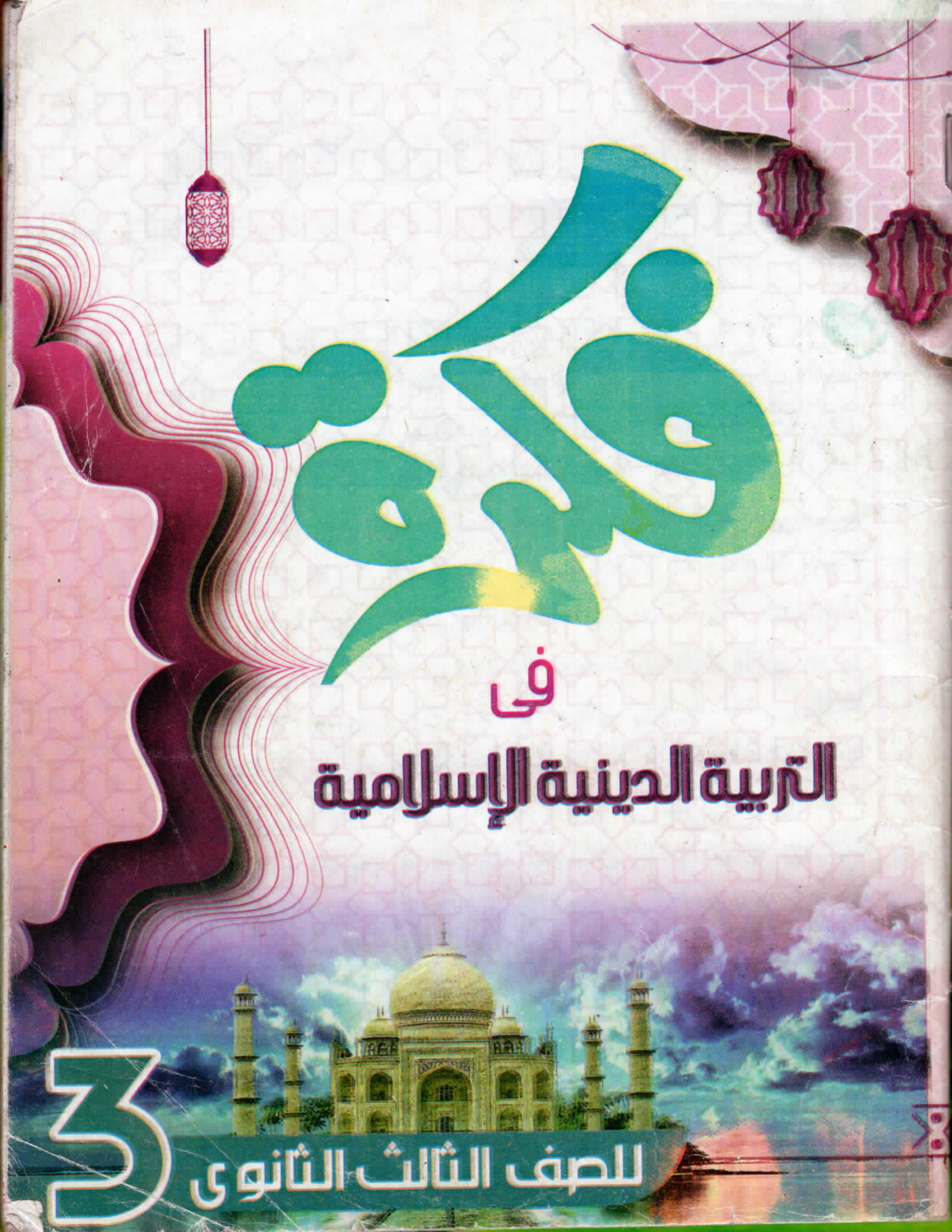

قمة
فى
التربية الدينية الإسلامية
3
للصف الثالث الثانوى

الوحدة الأولى

دروس وعبر

الدرس الاول: من وصايا لقمان الحكيم

سورة لقمان

الٓمٓ (١) تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ (٢) هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ (٣) ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ
ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٤) أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ
وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ (٥) وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ
بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ (٦) وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ
مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِىٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا ۖ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٧) إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلنَّعِيمِ (٨) خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ
ٱلْحَكِيمُ (٩) خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ
فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ ۚ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ (١٠) هَٰذَا خَلْقُ
ٱللَّهِ فَأَرُونِى مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ بَلِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ (١١) وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا
لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ
حَمِيدٌ (١٢) وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ
عَظِيمٌ (١٣) وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ
ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ (١٤) وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ
بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ۚ ثُمَّ إِلَىَّ
مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (١٥) يَٰبُنَىَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ
فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ (١٦) يَٰبُنَىَّ
أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ
ٱلْأُمُورِ (١٧) وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ

مُخْتَالٍ فَخُورٍ (١٨) وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ
الْحَمِيرِ (١٩) أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ
نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ۗ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ
(٢٠) وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ۚ أَوَلَوْ كَانَ
الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ (٢١) ۞ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ
اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ ۗ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (٢٢) وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ ۚ إِلَيْنَا
مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (٢٣) نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ
إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ (٢٤) وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۚ قُلِ الْحَمْدُ
لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٢٥) لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ
(٢٦) وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ
كَلِمَاتُ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٧) مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ ۗ إِنَّ اللَّهَ
سَمِيعٌ بَصِيرٌ (٢٨) أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ
الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (٢٩) ذَٰلِكَ بِأَنَّ
اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ (٣٠) أَلَمْ تَرَ أَنَّ
الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ آيَاتِهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ
شَكُورٍ (٣١) وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ
فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ (٣٢) يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ
وَاخْشَوْا يَوْمًا لَّا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئًا ۚ إِنَّ وَعْدَ
اللَّهِ حَقٌّ ۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ (٣٣) إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ
السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا
تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (٣٤)

معانى المفردات

المفردات	معناها	المفردات	معناها
المفلحون	الفائزون في الدنيا والآخرة	أولئك لهم عذاب مهين	عذاب يهينهم ويخزيهم
لهو الحديث	كل ما يلهى عن طاعة الله	مستكبراً	مبالغاً فى التكبر
ليضل عن سبيل الله	أى دينه الحق الموصل إليه تعالى أو عن قراءة القرآن الكريم	وقراً	وقراً
وهو العزيز	الذى لا يغلبه شئ فيمنعه من إنجاز وعده أو تحقيق وعيده	الحكيم	الذى لا يفعل إلى ما تقتضيه الحكمة والمصلحة
رواسى	جبالاً ثوابت		
حملته أمه وهناً على وهن	حملته أمه فى بطنها وهى تزداد فى كل يوم تعباً على تعب	تميد	تتحرك
ولا تصعر خدك للناس	أى تمله ولا تولهم صفحة وجهك كما هو ديدن المتكبرين	وفصاله فى عامين	أى فطامه فى تمام عامين

من وصايا لقمان

س١: بم عنيت السور المكية ؟

سورة لقمان مكية غير آيتين . والآيات المكية تعنى بغرس أصول العقيدة الصحيحة كالدعوة إلى التوحيد الخالص والإيمان بالبعث والحساب والجنة والنار ونشر الفضيلة ومقاومة الرذيلة . وبيان عيوب المجتمع الجاهلى . من أجل تجاوز انحرافاته وفوضويته .

س٢: لماذا سميت سورة لقمان بهذا الاسم ؟

وسميت سورة لقمان بهذا الاسم لاشتمالها على قصة لقمان الحكيم ووصاياه لابنه . وتتناول السورة قضية مهمة من قضايا الدين وهى قضية العقيدة والإيمان بالله الواحد الأحد .

س٣: عرضت السورة قضية الإيمان من نواح متعددة . وضح ذلك .

وتعرض السورة لقضية الإيمان من نواح متعددة . فتعرض لموقف المؤمنين من قضية الإيمان بالله تعالى . وأنهم على هدى من ربهم وأنهم هم المفلحون . وتعرض كذلك لموقف الكفار من هذه القضية وأنهم معرضون عن الآيات الواضحة التى تدل كذلك على وحدانيته تعالى ويصمون آذانهم عن الاستماع لصوت الحق . كما تعرض لنصائح لقمان الحكيم التى تنتصر للإيمان بالله تعالى وتوحيده من خلال إعلانها لقيمة التوحيد .

كما تعرض السورة لمظاهر قدرة الله تعالى فى الكون ونعمه التى لا تعد ولا تحصى . ليتأملها الإنسان ويعمل فيها عقله ليصل إلى الخالق سبحانه وتعالى .

س٤: تبدأ كثير من السور بالحروف المقطعة فما دلالة ذلك ؟

افتتحت السور ببعض حروف التهجى (المقطعة) (ألم) . وهذه الحروف وغيرها مما افتتحت به بعض سور القرآن الكريم وهى تسع وعشرون سورة تدل دلالة قاطعة على إعجاز القرآن . وأن هذه الحروف قد جاءت للإشعار بأن هذا القرآن الذى تحدى الله به المشركين هو جنس من الكلام المركب من هذه الحروف التى يعرفونها .

س٥: ما المشار إليه في قوله سبحانه (تلك آيات القرآن الحكيم)

واسم الإشارة فى قوله - سبحانه - : (تلك آيات الكتاب الحكيم) يعود إلى القرآن الكريم . فهو المتحدث عنه . والمعنى أن هذا القرآن ممتنع عن أن يتطرق إليه الفساد . ومبرأ من الخلل والتناقض والاختلاف .

س٦: تعددت صفات المحسنين فى الآيات . اذكرها موضحاً مصيرهم .

وهؤلاء المحسنون من صفاته أنهم :

١) يقيمون الصلاة ويؤدونها فى أوقاتهم المحددة لها . مستوفين فروضها ، وسننها ، وآدابها يصحبها الإخلاص ، والخشوع .

٢) هؤلاء المحسنون يخرجون زكاة أموالهم التى أوجبها الله تعالى لمستحقيها .

٣) يوقنون بالحساب والثواب والعقاب ، والمعنى أن أولئك المتصفين بما تقدم ، على هداية عظيمة من ربهم توصلهم إلى الفلاح والفوز فى الدارين .

س٧: بينت السورة حال طائفة أخرى من الناس على نقيض المحسنين ، وضح ذلك .

قال تعالى : (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُواً أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ (٦))

فلما ذكر الله تعالى حال السعداء الذين اهتدوا بكتاب الله وانتفعوا بما جاء به ، عطف بذكر الأشقياء الذين أعرضوا عن الانتفاع بسماع كلام الله وأقبلوا على استماع الغناء والألحان ... وقد ذكر المفسرون فى سبب نزول هاتين الآيتين روايات أشهرها . أن النضر بن الحارث اشترى قينة - أى مغنية ح وكان لا يسمع بأحد يريد الإسلام إلا انطلق به إلى مغنيته ، يطلب منها أن تطعمه وتسقيه وتغنيه .

فقد كان غرض النضر باشتراء اللهو . أن يصد الناس عن الدخول في الإسلام .

س٨: أكدت السورة الجزاء الحسن الذى أعده الله للمؤمنين وذكرت جانباً من مظاهر قدرته ورحمته بعبارة . وضح ذلك .

قال تعالى :

(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ (٨) خَالِدِينَ فِيهَا وَعْدَ اللَّهِ حَقاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٩) خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ (١٠) هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (١١))

سورة لقمان

أ) الذين آمنوا وصدقوا المرسلين وعملوا الأعمال الصالحة التابعة لشريعة الله يتنعمون فى تلك الجنات ما لا عين رأت ولا أذن سمعت . ولا خطر على قلب بشر . خالدين فيها خلوداً أبدياً .

ب) ثم بين - سبحانه - جانباً من مظاهر قدرته وعزته وحكمته . فهو وحده الذى رفع هذه السموات . ليس لها عمد مرئية ولا غير مرئية .

جـ) ومن رحمة الله بكم . وفضله عليكم . أن ألقى - سبحانه - فى الأرض جبالاً ثوابت حتى لا تضطرب بأهلها وأوجد فيها من كل الدواب التى لا غنى للإنسان عنها .

د) ومن نعمه على عباده أن أنزل من السماء ماء أنبت به من كل صنف حسن جميل .

س٩: ما المراد بالحكمة فى قول سبحانه : (ولقد آتينا لقمان الحكمة) ؟

وقوله سبحانه : (وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَـٰنَ ٱلْحِكْمَةَ) أى الفهم والعلم . وأمرناه أن يشكر لله على ما أتاه ومنحه من هذا الفضل .

س١٠: علل : نهى لقمان ابنه عن الشرك بالله ؟

قال لقمان لابنه على سبيل النصيحة والإرشاد فهو حقيق أن يمنحه أفضل ما يعرف ولهذا أوصاه أولاً بأن يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئاً : لأن الشرك ظلم عظيم لأنه وضع للأمور فى غير مواضعها الصحيح . وتسوية فى العبادة بين الخالق والمخلوق .

س١١: عرضت السورة العلاقة بين الأبناء والآباء ، وضح ملامح هذه العلاقة .

(وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ) لبيان سمو منزلة الوالدين .

ثم بين - سبحانه - ما بذلته الأم من جهد يوجب الإحسان إليها . حملته أمه فى بطنها وهى تزداد فى كل يوم ضعفاً عن ضعف .

(وَفِصَـٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ) بيان لمدة إرضاعه .

ثم بين - سبحانه - حدود الطاعة للوالدين فقال تعالى :

(وَإِن جَـٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا)

ومع ذلك فصاحبهما فى الأمور الدنيوية التى لا تتعلق بالدين مصاحبة كريمة حسنة . يرتضيها الشرع . وتقتضيها مكارم الأخلاق .

قال القرطبى هاتان الآيتان نزلتا فى شأن سعد بن أبى وقاص لما أسلم . وأن أمه حلفت ان لا تأكل طعاماً حتى تموت .. وفيهما دليل على صلة الأبوين الكافرين . وأمر الرسول أسماء بنت أبى بكر الصديق أن تصل أمها من الرضاعة ولم تكن أسلمت .

س١٢: قال تعالى :

(يا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ (١٦) يا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاَةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ (١٧) وَلاَ تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلاَ تَمْشِ فِي

الأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (١٨) وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الحَمِيرِ (١٩))

ما الوصايا التى اشتملت عليها هذه الآيات ؟

فالمقصود من الآية الكريمة . غرس الهيبة والخشية والمراقبة لله / ثم أمره بالمحافظة على الصلاة وبالأمر بالمعروف / وبالنهى عن المنكر وبالصبر عن الأذى / ثم نهاه عن التكبر والغرور والتعالى على الناس .

ثم أمر – سبحانه – بالقصد والاعتدال فى كل أموره وخفض صوته .

س١٣: علل : أمر لقمان ابنه بخفض صوته .

لأن غض الصوت عند الحادثة فيه أدب وثقة بالنفس . واطمئنان إلى صدق الحديث واستقامته .

س١٤: هناك دروس تعبر عن سورة لقمان ، اذكر بعضها :

أ) لقد أولى الإسلام تكوين الأسرة عناية كبيرة . ودعا الناس للعيش فى ظلالها . فهى المكان الطبيعى للحياة المستقيمة .

ب) جعل الله عز وجل الأنبياء مثلاً نقتدى بهم .

جـ) وأمر الله عز وجل الوالدين أن يكونا القدوة الحسنة لأبنائهم . ليأمنا من عذاب النار وليؤمنوا أبناءهم منها .

د) تجلت فى وصايا لقمان لأبنه أبرز القيم التى يجب أن ينشأ عليها الأبناء كى يكونوا أفراداً صالحين يستفيد منهم الجميع .

س١٥: ضع علامة (✓) أمام الصواب وعلامة (✗) أمام الخطأ مع تصويب الخطأ :

أ) سورة لقمان مدنية غير أيتين . (✗) مكية

ب) الآيات المكية تعنى بغرس أصول العقيدة الصحيحة . (✓)

جـ) يسبق السلوك الإعتقاد عند المؤمن . (✗) الاعتقاد السلوك

د) تعددت وسائل إقناع المخاطبين بقضية العقيدة فى سورة لقمان (✓)

الدرس الثانى الدعوة إلى الله (عز وجل)

س١: لماذا خلق الله الجن والإنس ؟

خلق الله تعالى الجن والإنس لغاية سامية وهى عبادته وحده تعالى : قال تعالى :
(وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ (٥٦))

س٢: لماذا أرسل الله الرسل إلى الإنسان ؟

ثم أرسل إليه الرسل لهدايته ودعوته إلى الطريق المستقيم : كى يعمر الأرض بما استحفظه الله من شرع وبما علمه من حكمه قال تعالى :
(الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ (٤١))

س٣: ما اسمى غايات الدعوة ؟

ما أسمى غايات الدعوة التى تبصر الناس إلى ما شاء الله أن يصلح به معاشهم ومعادهم . وتدعوهم إلى ما فيه الخير والسعادة . وتحذرهم من السقوط فى مهاوى الشرور والشقاء . وتحرر العقول من أصفاد الأهواء والشهوات . وتطهر النفوس من أدران النقائض والرذائل .

س٤: هل الدعوة قاصرة على رجال بعينهم ؟ وضح .

وإذا كان للدعوة رجال يضطلعون بمهامها وهم أولئك الذين خصهم الله بقوله قال تعالى :
وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٤)

إلا أنه من الواجب على كل مسلم أن يكون داعية إلى الله بسلوكه حيث يتمثل قيم الإسلام السمحة فى أفعاله وأقواله .

س٥: أذكر نموذجاً يدل على أن الدعوة إلى الله لها مفهوم واسع .

والحقيقة أن قصة انتشار الإسلام فى جنوب شرق أسيا تعد من أوضح الأدلة على هذا المعنى : فالمسلمون لم يذهبوا إلى جنوب شرق أسيا بجيوش فاتحة ، وإنما ذهبوا إليها كتجار يحملون أخلاق الإسلام . فرأى منهم الناس الصدق . وعرفوا فيهم العفة والأمانة . ثم علموا أن هذا كله من أثر العقيدة التى يحملونها : فحبب الإسلام إلى نفوسهم . الأمر الذى لم يظلوا عليه طويلاً حتى باتوا يدينون بالإسلام

س٦: لم تخل آيات القرآن وأحاديث الرسول من حث على الدعوة ، ناقش موضحاً مفهوم الدعوة وغايتها .

ورد الأمر بالدعوة إلى الله فى مواطن كثيرة فى القرآن الكريم والسنة المطهرة . وفيما يلى عرض لبعض هذه المواطن :

أولاً : فى القرآن :

قال تعالى : ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾

قال تعالى : ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً﴾ .

ثانياً : فى السنة المطهرة :

عن أبى مسعود عقبة بن عمرو الأنصارى البدرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله (ﷺ) : (من دل على خير فله مثل أجر فاعله) وكما جاء فى الحديث الشريف عن أبى هريرة رضى الله عنه : أن رسول الله (ﷺ) قال : (من دعا غلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه ، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ، وما دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل أثام من تبعه لا ينقص من أثامهم شيئاً) .

الدعوة إلى الخير :

أما مفهوم الدعوة وغايتها فمعناه أن :

يرسخ الإيمان فى النفس بإبلاغ الآخرين وتعريفهم بما استقر لديك من إيمان ، وتكون أفعالك مطابقة لأقوالك وأن يكون سلوكك وفق ما تؤمن به : أى تراقب الله تعالى فى كل تصرفاتك وتوقن بأنه سبحانه وتعالى مطلع عليك وبهذا تكون مثالاً وقدوة لغيرك وبذلك تكون داعياً إلى الله .

س٧: أراد الله تعالى لأمه محمد أن تتخطى مرحلة الصلاح إلى مرحلة الإصلاح، وضح ذلك

ويقتضى الإيمان بالله تعريف الآخرين وتذكيرهم بالخير ودعوتهم لما يصلح شأنهم فى الدنيا والآخرة والنهى عن المنكر الذى يؤدى إلى فساد المجتمع . والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر دليل على خيرية هذه الأمة .

قال تعالى : ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ .

حيث أراد الله تعالى لأمة محمد (ﷺ) أن تتخطى مرتبة الصلاح إلى مرتبة الإصلاح .

س٨: عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : (سمعت رسول الله يقول : (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان) .

(أ) **هات معنى** : (رأى) : شاهد .

(ب) **ما دلالة الفاء ولام الأمر فى (فليغيره) ؟**

الفاء تدل على التعقيب (السرعة) واللام تفيد الوجوب والإلزام .

(جـ) **لتغير المنكر مراتب ثلاث أذكرها :**

سيتضح من الحديث الشريف أن لتغيير المنكر مراتب ثلاث هى :

١- تغيير المنكر باليد . ٢- ثم باللسان . ٣- ثم بالقلب .

س٩: لتغيير المنكر باليد مفاهيم خطأ وضح ذلك مستنتجاً أثر ذلك على تشويه صورة الإسلام .

ولعل الفهم الخطأ للحديث وبخاصة المرتبة الأولى منه - تغيير المنكر باليد - كان سبباً فى كثير مما تشهده - فى هذه الأيام - من تطرف وإرهاب وظهور فرق ضالة

أساءت للدين وقدمت للعالمين صورة مشوهة عن روح الإسلام السمح . فإن المتأمل فى الفقه الإسلامى يجد أن تغيير المنكر باليد ليس مشاعاً بين الراغب فيه أو القادر عليه وإنما جعل لولى الأمر دراً للفتن وصيانة للحقوق .

س١٠: عن عبد الله بن عمر بن رضى الله عنهما ، أنه سمع رسول الله $ يقول :

(كلكم راع ومسئول عن رعيته ، فالإمام راع وهو مسئول عن رعيته ، والرجل فى أهله راع وهو مسئول عن رعيته ، والمرأة في بيت زوجها راعية وهى مسئولة عن رعيتها ، والخادم فى مال سيده راع وهو مسئول عن رعيته ، فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته) .

ما الذى يرشد إليه الحديث الشريف ؟

١) أن يكون المسلم صالحاً ومصلحاً فى آن واحد .
٢) الحرص على نشر الخير والسلام بين الناس .
٣) الأمر بفعل الخير والحث عليه لينتشر الحب والسلام .
٤) النهى عن المنكر بالوسائل التى تؤدى إلى إزالة الضرر وعدم إلحاق الضرر بأحد .
٥) التغيير باليد من مسئولية أولى الأمر .
٦) التغيير باللسان يكون بالحسنى .
٧) المؤمن لا يرضى أن تنتهك حرمات الله .

س١١: ما الذى يجب على الراعى عند الدعوة ؟

١) الرفق واللين فى القول والفعل :

قال تعالى مخاطباً نبيه صلوات الله وتسليمه عليه : قال تعالى : (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ) .

ذلك أن المقصود من (الدعوة إلى الله) : تبليغ شرائع الله إلى الخلق ولا يتم ذلك إلا إذا مالت القلوب إلى (الداعى) وسكنت نفوسهم .

كما ينبغى (للداعى) أن لا يعنف أحداً أو يعلن له بالفضيحة ويشهر باسمه على رؤوس الملأ .

٢) البعد عن التشدد أو الانحرافات نحو خطاب التشدد أو التكفير :

قد حذر الرسول ﷺ من ذلك حيث قال :

(من قال لأخيه المسلم يا كافر فقد باء بها أحدهما)

٣) معايشة الواقع والتفاعل مع مجرياته وتفهم دوافعه وعدم الانعزال عنه :

هناك صفات أخرى يمكن إجمالها ، كى تكتمل الفائدة من الداعى وهى الصدق والتسامح ، والصبر ، والتحمل .

س١٢: قال تعالى : (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (١٢٥))

أ) على ضوء الآية وضح طبيعة الجدال فى الإسلام ؟

يكون بالحكمة والموعظة الحسنة بعيداً عن العنف والتشدد لأن ذلك من أسباب استماع الآخر لك وتقبله لدعوتك .

ب) فى الآية أمر ووسائل تنفيذه وأسباب الدعوة إلى هذه الرسائل ؟

الأمر هو الدعوة إلى الله . ووسائل تنفيذه تكون بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتى هى أحسن . وتكون الدعوة بهذه الوسائل لأنها أساسية فى تقبل الآخر لرأيك والتفكير فيه والاقتناع به .

س١٣: روى الإمام البخارى ومسلم عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ، أنه سمع رسول الله (ﷺ) يقول :

(كلكم راع ومسئول عن رعيته ، والرجل فى أهله راع وهو مسئول عن رعيته ، والمرأة فى بيت زوجها راعية وهى مسئولة عن رعيتها ، والخادم فى مال سيده راع وهو مسئول عن رعيته ، فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته)

أ) ما المراد من قوله (ﷺ) كلكم راع ؟

أى كل إنسان عليه مسئولية وسوف يحاسب عليها أمام الله .

ب) فى الحديث إجمال وتفصيل وضح ذلك ، ثم بين دلالته .

الإجمال فى : كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته .

والتفصيل فى : الإمام راع والرجل راع راعية والخادم راع والإجمال الثانى فى ختام الحديث مرة ثانية بقوله كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته .

س١٤: اذكر أحاديث شريفه - وردت فى الدرس - تبلور المعانى التالية :

أ) قال رسول الله (ﷺ) :

(ما من أمير يتولى أمر المسلمين ثم لا يجهد لهم وينصح لهم إلا لم يدخل الجنة) .

المفرطون فيما استرعاهم الله جزاؤهم وخيم .

ب) قال رسول الله (ﷺ) : (من دل على خير فله مثل أجر فاعله) .

ثواب الدعوة إلى الخير لا ينقطع .

جـ) قال رسول الله (ﷺ) : (من قال لأخيه المسلم يا كافر فقد باء بها أحدهما) .

التحذير من أتباع دعوات التكفير .

الدرس الثالث دروس من غزوات الرسول

س١: ما أسباب غزوة حنين والطائف ؟ وكم كان عدد جيش المسلمين ؟

عندما فتح الله تعالى لرسوله (ﷺ) مكة فى رمضان عام ٨ هـ بلغ عرب الطائف ومن حولهم انتصار المسلمين وفتح مكة . فخافوا خوفاً عظيماً . وقالوا : (نحن سنكون بعد مكة) . فأعدو العدة . وزحفوا قاصدين مكة .

فلما علم الرسول (ﷺ) خرج بعد رمضان ، فى السنة الثامنة من الهجرة . فى اليوم الخامس أو السادس من شوال : لملاقاة مالك بن عوف ومن معه من هوزان وثقيف . وكان عدد جيش المسلمين اثنى عشر ألفاً . فلما رأى بعض المسلمين هذا العدد الهائل . قال واحد منهم : (لن نغلب اليوم من قلة)

غزوة حنين والطائف

س٢: لماذا اصطحب مالك بن عوف معه النساء والأطفال والأموال والإبل ؟

حتى لا ينهزم أصحابه : لأنهم إذا عرفوا أن أموالهم وأهلهم معهم لا ينهزمون بسهولة

س٣: التفاؤل وعدم اليأس من أهم أسباب النصر وضح ذلك احتواء غزوة حنين .

بلغ الرسول (ﷺ) أن المشركين قد خرجوا بأهليهم وأموالهم لتحفيز المقاتلين منهم على القتال فرح ، وقال : (تلك غنيمة المسلمين غداً - إن شاء الله -)

س٤: العبرة في النصر ليست بالكثرة ، وضح ذلك .

انهزم المسلمون فى بداية الغزوة ليكون ذلك لهم درساً مفاده أن النصر ليس بالكثرة أو القلة ، وإنما النصر من عند الله .

س٥: العجلة من أسباب الهزيمة ، وضح ذلك .

استعجل بعض الشباب المعركة قبل أن يتموا استعدادهم بالسلاح فقتلوا بسهام المشركين ووقعت الكارثة ، ووقعت الهزيمة . فحذار حذار من العجلة .

س٦: استعان الرسول ﷺ بجميع الوسائل المتاحة لتحقيق النصر . وضح ذلك .

استعان النبى (ﷺ) بعمه العباس وكان جهورى الصوت فنادى على المسلمين الذين ولوا الأدبار فعادوا وصمدوا حول النبى (ﷺ) وكان لهم النصر بفضل ثباتهم وصبرهم وصمودهم مع قائدهم .

س٧: ما أسباب غزوة تبوك ؟

كان قيصر يرى أن الدولة الجديدة خطر يهدد الثغور الشامية التى تجاور العرب . فكان يريد القضاء على قوة المسلمين قبل أن تستفحل فيعجز الروم عن القضاء عليها فهيأ جيشاً من أربعين ألف مقاتل وخرج قاصداً المسلمين للقضاء على قوتهم وكان ذلك فى السنة التاسعة من الهجرة . وخرج النبى ﷺ لملاقاة الروم فى ثلاثين ألفاً من المسلمين .

غزوة تبوك

س٨: المعلومات من أسلحة النصر ، وضح ذلك فى ضوء غزوة تبوك .

لم يكن المسلمون على جهل بأن الروم يعدون العدة لغزوهم، بل عرفوا



أنهم يعدون للقيام بغزوة حاسمة ضدهم . وعرفوا نية العدو وعدد جيشه وتوقيت تحركه .

س٩: مارس الرسول ﷺ في غزوة تبوك مبدأ الشورى . وضح ذلك .

مارس رسول الله (ﷺ) فى هذه الغزوة الشورى وقبل مشورة بعض الصحابة كما يلى :

أ) قبول مشورة أبى بكر الصديق فى الدعاء حين تعرض الجيش لعطش شديد .

ب) قبول مشورة عمر بن الخطاب في ترك نحر الإبل حين أصابت الجيش مجاعة .

جـ) قبول مشورة عمر فى ترك اجتياز حدود الشام والعودة إلى المدينة .

س١٠: لماذا سميت غزوة تبوك بغزوة العسرة ؟

لأن مسافة طويلة فى ظروف جوية صعبة حيث كانت حرارة الصيف اللاهب . بالإضافة إلى الظروف المعيشية التى كانوا يعانون منها . فقد كانت هناك قلة فى الماء حين كادوا يهلكون من شدة العطش . وأيضاً كانت هناك قلة فى الزاد والظهر

س١١: متى كانت غزوة أحد ؟ وماذا تعلم المسلمون منها ؟

وقعت فى الخامس عشر من شهر شوال من السنة الثالثة من الهجرة . وتعلم منها المسلمون أنه ينبغى أن تكون الشدائد والمحن فى كل زمان فيصلاً لتمييز المؤمنين . وفضح المنافقين .

س١٢: كيف تمكن جيش المشركين من تحقيق النصر في غزوة أحد ؟

فى غزوة أحد تمكن جيش المشركين من تحقيق نصر عسكرى بواسطة هجمة مفاجئة بعد نصر أولى مؤقت للمسلمين الذين انشغل بعضهم بجمع الغنائم وترك مواقعهم التى أمرهم الرسول بالثبات فيها . وخالف الرماة أمر النبى (ﷺ) . فذهب النصر عن المسلمين بعد أن انعقدت أسبابه . ولاحت بوادره .

س١٣: إيثار الدنيا على الآخرة فيه خطورة شديدة كيف نتعلم هذا في ضوء غزوة أحد ؟

الغزوة تعلمنا كذلك خطورة إيثار الدنيا على الآخرة . وأن ذلك مما يفقد الأمة عون الله ونصره وتأييده . قال ابن مسعود : (ما كنت أرى أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ يريد الدنيا حتى نزل فينا يوم أحد .

قال ابن عباس رضى الله عنه : (لما هزم المشركين بيوم أحد . قال الرماة : (أدركوا الناس ونبى الله . لا يسبقوكم إلى الغنائم . فتكون لهم دونكم) وقال بعضهم . لا نبرح حتى يأذن لنا النبى (ﷺ)) فنزلت قال تعالى : (مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الآخِرَةَ)

س١٤: غزوة أحد تأكيد لسنة الله في الصراع بين الحق والباطل . وضح ذلك .

جرت سنة الله فى رسله وأتباعهم أن تكون الحرب سجالاً بينهم وبين أعدائهم . فيدالوا مرة ويدال عليهم أخرى . ثم يكون لهم العاقبة فى النهاية . ولئن انتفش الباطل يوماً وكانت له صولات وجولات . إلا أن العاقبة للمتقين . والغلبة للمؤمنين . فدولة الباطل ساعة ودولة الحق إلى قيام الساعة .

س١٥: ما دور الملائكة في غزوة أحد ؟

قال سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه : (رأيت عن يمين رسول الله (ﷺ) وعن شماله يوم أحد . رجلين عليهما ثياب يقاتلان عنه أشد القتال . ما رأيتهما قبل ولا

بعد يعنى جبريل وميكائيل عليهما السلام ، وهذا خاص بالدفاع عن النبى (ﷺ) : لأن الله تكفل بعصمته من الناس ، ولم يصح أن الملائكة قاتلت فى أحد سوى هذا القتال ، ذلك لأن الله تعالى وعدهم أن يمدهم ، وجعل وعده معلقاً على ثلاثة أمور : الصبر والتقوى وإتيان الأعداء من فورهم ، وإن لم تتحقق هذه الأمور فلن يحصل الإمداد .

س١٦: فى طاعة الرسول ﷺ النجاة فى الدنيا والآخرة ، وضح ذلك فى ضوء غزوة أحد

لقد انهزم المسلمون فى أحد والرسول بين ظهرانيهم وما ذاك إلا لأنهم خالفوا أمر النبى (ﷺ) حين تخلى الرماة عن موقعهم طلباً للغنائم . فلو انتصر المسلمون على مخالفتهم لأمر النبى لقالوا : خالفنا النبى وانتصرنا : لذا جاءت الهزيمة درساً قاسياً وسنة متبعة فى أن الهلاك والخسران فى مخالفة النبى (ﷺ) .

س١٧: ما الفرق بين الغزوة والسرية ؟

الغزوة هى المعركة التى قادها الرسول (ﷺ) بنفسه .

السرية هى المعركة التى حدثت فى عهد الرسول وولى عليها قائداً غيره مثل سرية مؤتة .

س١٨: قال تعالى : ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (٣٩) الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٤٠) الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (٤١)﴾

أ) يسعى المؤمنون إلى تمكين الله لهم ، فما تكليفات ذلك التمكين على ضوء الآيات ؟

أن يقاتلوا من ظلمهم وأخرجوهم من ديارهم لا لشئ إلا لأنهم أمنوا بالله وحده .

ب) للقتال فى الإسلام ضوابط ، حددها فى ضوء فهمك للآيات :

١) أن يكون ضد من ظلم المسلمين وأخرجهم من ديارهم .

٢) أن يكون القتال نصراً لدين الله ودفاعاً عنه .



الإسلام والتنوع

الدرس الاول من السنن الكونية

س١: الماء نموذج فريد يجسد فكرة التنوع ، وضح ذلك مع الاستشهاد .

الماء نموذج فريد يجسد فكرة التنوع فمنه العذب الفرات مثل : الأنهار ، ومنه الملح الأجاج مثل : البحار وما سلكه الله سبحانه وتعالى ليتفجر فى الأرض عيوناً وينابيع ، مع ما يكتنف هذا من تنوع فى الطعوم والخصائص ودرجات الحرارة والمكونات .

قال تعالى : (وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْماً طَرِياً وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٢))

س٢: النبات معرض التنوع الحيوى ، وضح ذلك مع الاستشهاد .

خلق الله النباتات معرضاً للتنوع الحيوى المذهل والفريد ، فالنبات منه ما هو معمر ، ومنه ما هو حولى ، ومنه ما هو فصلى ، ومنه الأبيض والأسود ، ومنه الأخضر والأزرق ، ومنه متعدد الألوان ، ومنه حلو ، ومنه مر ، ومنه حار ، ومنه بارد ، ومنه مالح ، ومنه حامض ، ومنه ثمر فيه نوى ، وثمر بدون نوى ، ومنه ما يتكاثر بالنواة ، ومنه ما يتكاثر بالعروق ، ومنه ما يتكاثر بالأغصان .

قال تعالى : (سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنبِتُ الأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لاَ يَعْلَمُونَ)

س٣: فى خلق الأنعام والدواب دروس وعبر ، وضح ذلك .

قال تعالى : (سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنبِتُ الأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لاَ يَعْلَمُونَ)

وهذه الحيوانات أمم وقبائل ، وأنواع وأجناس ، وأشكال وألوان ، وذكور وإناث وهى أعداد هائلة لا يحصيها إلا الله الذى خلقها .

فمنها من يمشي على بطنه .. ومنها ما يمشي على رجلين .. ومنها ما يمشي على أربع .. ومنها ما يطير بجناحيه .. ومنها ما يسبح فى البحار والأنهار حيث شاء الله تعالى أن يأتى خلق الأنعام والدواب بل وباقى الكائنات فى إطار دروس مستفادة وعبر متعلمة وهى : أ) التدبر والتأمل .

ب) الحث على استثمارها وتوظيفها لخير البشر وسعادتهم .

جـ) استثارة الغيرة والحث على الطاعة حيث إنها لا تفتر عن تسبيح خالقها فكلها تسبح بحمد ربها .

س٤: وضح المولى عز وجل غاياته العظمى من خلق الجبال وضح ذلك مع الاستشهاد .

وضح المولى تعالى غايته العظمى من خلق الجبال :

قال تعالى : (وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا (٣٢) مَتَاعاً لَّكُمْ وَلأَنْعَامِكُمْ (٣٣))

وقد أشار الزمخشرى فى معرض تفسيره لقول الله تعالى :

(وَالْجِبَالَ أَوْتَاداً (٧)) أى الأرض أرسيناها بالجبال كما يرسى البيت بالأوتاد .

ثم يحيلنا القدير إلى ألوان الجبال : قال تعالى

(وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ)

س٥: عالم الرياح تنوع فريد ووظائف متنوعة ، وضح ذلك مع الاستشهاد .

الرياح التى خلقها الله سبحانه وتعالى هى الأخرى عوالم من التنوع والتميز والتعددية والاختلاف فمنها (رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ) أى برد شديد الهبوب والتدمير . وقد تأتى (قَاصِفاً مِّنَ الرِّيحِ) أى عاصفاً شديداً مهلكاً يقصف الأشجار . وفيها (بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ) وكذلك (الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً) أى لينة منقادة . المهلكة لمن ولما أصابته . ومن وظائفها (الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ) للنباتات حاملة لقاح التذكير إلى الإناث ومنها (الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ) بالمطر : تلك التى تثير السحاب الحامل للماء

س٦: الاختلاق طبيعة بشرية ، وضح ذلك مبيناً مظاهر الاختلاف وأسبابه ؟

إذا كان التنوع والاختلاف طبيعة بشرية فلعل من أبرز المظاهر الدالة على هذا التنوع اختلاف اللسان واللون والعرق ؛ ليكون دافعاً إلى التفاعل الإنسانى .

قال تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣))

ويتجلى ذلك الاختلاف بوضوح فى اللغة والعادات والتقاليد والأعراف والعقيدة والفكر والمصالح والغايات والتفكير والمشاعر والأحاسيس . لذا كان لزاماً على أبناء آدم أن يعالجوا مثل هذه الاختلافات بالطرق الحضارية والسليمة ، بعيداً عن التعصب والتطرف الفكرى .

وعليه فالاختلاف فطرة وطبيعة فى البشر وهو ما تخبرنا به الآية الكريمة :

قال تعالى :

(وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (١١٨) إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ)

س٧: ما معالم منهج التآلف والتقارب لتجاوز الاختلاف ؟

ولكن يحقق الاختلاف غايته المبتغاة ويتحول إلى نسق فكرى وسلوكى ومنهج علمى منضبط يجب ان يختط لنفسه طريقاً ذا معالم ثلاثة :

أولاً الاعتراف : أى أن يعترف كل طرف مختلفة بالطرف الآخر .

ثانياً التعرف : أى لابد أن يسعى كل طرف من الأطراف المتباينة المختلفة إلى فهم الرأى المغاير واستيعابه .

ثالثاً التعارف : بمعنى التفاعل . وهذا التفاعل ربما ينتهى بأحد الأطراف إلى التخلى عن وجهة نظره والإقرار بصحة رأى الآخر ، وقد ينتهى الاتفاق على صيغة مشتركة للتعايش وفق منهج تشاركى حضارى رفيع .

س٨: ما خطورة عدم إدراك سنة الاختلاف ؟

لابد من القول أن المذهب الأعمى فى الدين ، والتعصب البغيض فيه ، ليس إلا شذوذاً وانحرافاً فى الموقف تجاه الدين نفسه ، ونظرة سلبية للمذاهب التى هى فى الأساس طرق لفهم الدين وإذا كانت مشاعر الطائفية قد ازدادت فى الأعوام الأخيرة بفعل التوترات السياسية الخطيرة فيجب على اتباع الأديان الذين يملكون الوعى والإيمان أن يصونوا الاختلاف والتنويع وحرية الفكر والاجتهاد والاختيار ، وأن يرفضوا كل تمييز على أساس دينى أو عرقى أو اجتماعى .

س٩: ما نظرة الإسلام إلى الاختلاف ؟

إن الاختلاف فى الأديان واللغات والقوميات سنة كونية وظاهرة طبيعية بشرية ، ولا يصح أن تكون سبباً للتعادى والتخاصم ، وإنما ينبغى أن تستثمر لصالح تكامل المعرفة وإثراء الساحة الإنسانية ؛ لهذا يدعونا ديننا السمح إلى انتهاج منهج قوامه الوسطية ونبذ ما يصدر من تصرفات تحمل روح التعصب أو الازدراء للآخر .

س١٠: كيف عالج سلفنا الصالح قضية الاختلاف فى الآراء والأفكار ؟

ضرب لنا سلفنا أروع الأمثلة فى التسامح وقبول الأخر رغم الاختلاف معه ، وقد اختلف عمر وابن مسعود فى مائة مسألة وما نقص من حب أحدهما لصاحبه ، وهذا أبو حنيفة يقول : (هذا الذى نحن فيه رأى ولا نجبر أحداً عليه ، إنه أحسن ما قدرنا عليه ، وما جائنا بشئ أحسن من قبلناه) .

يؤكد ذلك ما قاله يحيى بن سعيد : (ما برح المستفتون يسألون ، فيجب هذا بالتحريم وهذا بالإباحة ، فلا يعتقد المبيح أن المحرم هلك ، ولا يعتقد المحرم أن المبيح هلك) .

وكان الإمام أحمد يقول : (ما عبر الجسر إلينا أفضل من إسحاق ، وإن كنا نختلف معه فى أشياء ، فإنه لم يزل الناس يخالف بعضهم بعضاً) .

س١١: ما مقاصد الاختلاف فى الإسلام ؟

أ) أن نقبل بالاختلاف سنة كونية يجعلنا أن نحول الاختلاف إلى أمر محمود ، وأن نمنع من تحول التدافع والتنافس الطبيعى المنبثق عن الاختلاف إلى شئ وظاهرة شريرة ملعونة .

ب) تحقيق حوافز التسابق على طريق الخيرات بين الفرقاء المتمايزين ، قال تعالى :
(لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (٤٨))

جـ) التكامل والتقارب والتلاقى والاندماج ومد الجسور الثقافية والاقتصادية ، وكذا الاستفادة من التغيرات والتقلبات التى جعلت التقدم والحضارة حقباً ومراحل متعاقبة تارة فرعونية ، وتارة عربية إسلامية .

س١٢: ما آداب الاختلاف فى الإسلام ؟

أ) التسامح : حيث يرتقى بسلوك المختلفين من مستوى التعصب إلى مستوى التراضى .

ب) تقبل الآخر : قبول الآخر والاعتراف به واحترام حقه فى التعبير عن قناعته

جـ) الحياء : شعبة من شعب الإيمان ، تمنع المسلم من الاغترار بالرأى ، وتقيه من الشعور بالعظمة .

د) **الإنصاف** : الإقرار بصحة الرأى المخالف متى ظهر صدق حجته .
هـ) **ضبط النفس** : مخاطبة النفس بأدب ورفق ، ومقابلة العنف بالحلم والجهل بالعلم .
و) **التفاوض** : شكل راق من أشكال تدبير الاختلاف لاكتشاف نقط التلاقى وعوامل الاختلاف .
ر) **التحكيم** : وسيلة لرفع الاختلاف يتم فيها اختيار حكم عالم وآمين وحكيم .

س١٣: اقرأ ثم أجب :

قال الإمام الشافعى – رحمه الله – : (ما كلمت أحداً فى قضية إلا وأحببت أن يظهر الله الحق على لسانى أو على لسانه ، وودت لو انتفع الناس بعلمى ولم ينسب إلى منه شئ)

أ) **ما المبدأ الذى أراد الإمام الشافعى أن يرسخه ؟**

المبدأ الذي أراد أن يرسخه الشافعى هو مبدأ التسامح وقبول الآخر رغم الاختلاف معه

الدرس الثانى فضل الصلاة

س١: ما مفهوم الصلاة لغة وشرعاً ؟

مفهوم الصلاة لغة واصطلاحاً :

الصلاة لغة : الدعاء ، قال تعالى : (وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ) والصلاة من الله حسن الثناء ، ومن الملائكة الدعاء قال تعالى : (إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً (٥٦))

والصلاة اصطلاحاً : أقوال وأفعال مخصوصة ، مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم ، ودليل فرضيتها قائم بالقرآن والسنة والإجماع .

س٢: ما الأثر النفسى للصلاة ؟

للصلاة أثرها العظيم فى نفس المؤمن حيث يفر إلى ربه مقبلاً عليه مناجياً راجياً وطامعاً فى عفوه وصفحه ، وفى الصلاة إشراق للروح وأنس بالله وطمأنينة للنفس وسعة للصدر بالأمل .

قال تعالى : (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (٢٨))

قال رسول الله (ﷺ) (وجعلت قرة عينى فى الصلاة) وروى أحد أن النبى (ﷺ) كان يقول : (يا بلال أرحنا بالصلاة) وفى الصلاة إشعار بعزة الإنسان بالله وكرامته بالدين ، فلا يذل لمخلوق ولا يخشى أحداً إلا الله سبحانه وتعالى .

س٣: ما أثر الصلاة على سلوك المصلى ؟

يقول الشيخ محمد الغزالى : (فالصرة الواجبة عندما أمر الله بها أبان الحكمة من إقامتها فقال تعالى : (وَأَقِمِ الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ)

كما قرن تعالى بين إضاعة الصلاة واتباع الشهوات فقال تعالى :

(فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَياً (٥٩))

ما يدل على أهمية الصلاة وأثرها فى إبعاد صاحبها عن الركون إلى الشهوات ، فيها - أيضاً - تدريب للمصلى على تقوية الإرادة والعزيمة بما للصلاة من علاقة وتقى مع فضيلة الصبر حيث قرن الله تعالى الأمر بالصلاة بالأمر بالصبر : قال تعالى :

﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ (٤٥)﴾

الصلاة كذلك تربية على النظام فى الحياة بما فيها من ضبط للأوقات ، وإشعار بقيمة الوقت وتنسيق لأداء أركانها ، تعود المسلم على النظافة بما يشترط بها من طهارة ، وغير ذلك .

س٤: كيف يتحقق ذلك الأثر النفسى والسلوكى من وراء الصلاة ؟

الصلاة لا تحدث هذا الأثر السلوكى والنفسى إلا إذا أداها المسلم مخبتاً منيباً خاشعاً والخشوع فى الصلاة حضور القلب مع الله تعالى ، وخشيه سبحانه وتعالى وإحياء معانى الخوف منه عز وجل .

والخشوع فى الصلاة لا يتحقق إلا بالاجتهاد فى التركيز ، وحصر الذهن والتدبر أثناء تلاوة الآيات القرآنية وترديد الأذكار والأدعية ، لذلك كان النبى (ﷺ) ينظر إلى موضع سجوده وقد أشارت الدراسات والأبحاث الحديثة إلى أن الذهن بطبيعته التكوينية يجتمع تركيزه إذا صوب انتباهه إلى هدف محدد أو نقطة معينة لا يحيد عنها ، وذلك ما أشار إليه النبى (ﷺ) فعن أبى ذر الغفارى قال : قال رسول الله (ﷺ) (ما يزال الله مقبلاً على العبد فى صلاته ما لم يلتفت ، فإذا صرف وجهه انصرف عنه) .

س٥: ما الدليل على فرضية صلاة الجنازة ؟

قوله ﷺ فيمن مات وعليه دين : (صلوا على صاحبكم) .

وقوله ﷺ يوم موت النجاشى (إن أخا لكم قد مات ، فقوموا ، فصلوا عليه) .

س٦: ما شرط صلاة الجنازة ؟

النية ، والتكليف ، واستقبال القبلة ، وستر العورة ، واجتناب النجاسة : لأنها من الصلوات ، وحضور الميت بين يدى المصلى إن كان بالبلد ، وإسلام المصلى عليه ، وطهارتهما ولو بتراب لعذر .

س٧: ما أركان صلاة الجنازة ؟

١) صلاة وجب القيام كالمفروضة . ٢) التكبيرات الأربع .

٣) قراءة الفاتحة لعموم حديث النبى (ﷺ) : (لا صلاة لمن لم يقرأ بأم القرآن) .

٤) الصلاة على النبى (ﷺ) .

٥) الدعاء للميت ؛ لقوله ﷺ (إذا صليتم على الميت فاخلصوا له الدعاء) .

٦) السلام لعموم حديث النبى (ﷺ) (وتحليلها التسليم) .

٧) الترتيب بين الأركان فلا يقدم المصلى ركناً على آخر .

س٨: ما سنن صلاة الجنازة ؟

١) رفع اليدين مع كل تكبيرة . ٢) الاستعاذة قبل القراءة .

٣) أن يدعو لنفسه وللمسلمين . ٤) الإسرار بالقراءة .

س٩: ما وقت صلاة الجنازة ؟

وقت الصلاة على الميت يبدأ بعد تغسيله ، وتكفينه ، وتجهيزه ، إن كان حاضراً ، أو بلوغ خبر وفاته إن كان غائباً .

س١٠: كيف تؤدى صلاة الجنازة ؟

يقوم الإمام والمتفرد عند رأس الرجل ، ووسط المرأة ، ثم يكبر للإحرام ، ثم يسمى ، ثم يقرأ الفاتحة سراً ، ولو كان ذلك بالليل ، ثم يكبر ويصلى على النبى (ﷺ) كما يصلى فى التشهيد ، ثم يكبر ، ويدعو للميت بالدعاء الوارد عن النبى (ﷺ) ومنه قوله (ﷺ) : (اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وأنثانا ، اللهم أغفر له وارحمه وعافه واعف عنه ، وأكرم نزله ، ووسع مدخله) ، ثم يكبر ، ويقف بعدها قليلاً وإن دعا بما تيسر فحسن كأن يقول : (اللهم لا تحرمنا أجره ، ولا تفتنا بعده) ثم يسلم تسليمة واحدة عن يمينه ، وإن سلم تسليمتين فلا بأس به ، ومن فاته بعض الصلاة دخل مع الإمام ، وإذا سلم قضى ما فاته على صفته ، ومن فاتته الصلاة قبل الدفن فله أن يصلى على القبر ويصلى على الغائب عن البلد عند العلم بوفاته ولو بشهر أو أكثر ويصلى على السقط ، (والسقط : الجنين تضعه المرأة ميتاً ، أو لغير تمام) .

س١١: ما فضل صلاة الجنازة للميت ؟

صلاة الجنازة من أسباب التخفيف عن الميت والشفاعة له بإذن الله ، قال رسول الله (ﷺ) :
ما من مؤمن يموت فيصلى عليه أمة من المسلمين يبلغون أن يكونوا ثلاثة صفوف إلا غفر له
وعن عائشة رضى الله عنها عن النبى (ﷺ) : (ما من ميت يصلى عليه أمة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له إلا شفعوا فيه) .
وعن ابن عباس قال : سمعت رسول الله (ﷺ) يقول : (ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلاً لا يشركون بالله شيئاً إلا شفعهم الله فيه) .

س١٢: ما فضل صلاة الجنازة للمصلى ؟

رواية البخارى فى أول صحيحه فى كتاب الإيمان ، من شهد جنازة وكان معها حتى يصلى عليها ويفرغ من دفنها رجع من الأجر بقيراطين والقيراط : مقدار من الثواب معلوم عند الله تعالى ، وهذا الحديث يدل على عظم مقداره فى هذا الموضع .
وقال رسول الله (ﷺ) : (من اتبع جنازة مسلم إيماناً واحتساباً وكان معه حتى يصلى عليها ويفرغ من دفنها فإنه يرجع من الأجر بقيراطين ، كل قيراط مثل أحد ، ومن صلى عليها ثم رجع قبل أن تدفن فإنه يرجع بقيراط) ، رواه البخارى .

س١٣: فضل صلاة الجماعة بشكل خاص وفضل الصلاة بشكل عام .

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله (ﷺ) :
(صلاة الرجل فى جماعة ، تزيد على صلاته فى بيته وصلاته فى سوقه ، بضعاً وعشرين درجة ، وذلك أن أحدهم إذا توضأ فأحسن الوضوء ، ثم أتى المسجد لا ينهزه إلا الصلاة ، لا يريد إلا الصلاة ، فلم يخط خطوة إلا رفع لها بها درجة ، وحط عنه بها خطيئة ، حتى يدخل المسجد ، فإذا دخل المسجد ، كان فى الصرة ، ما كانت الصلاة هى تحبسه ،

والملائكة يصلون على أحدكم ما دام فى مجلسه الذى صلى فيه ، يقولون ، اللهم ارحمه ، اللهم اغفر له ، اللهم تب عليه ، ما لم يؤذ فيه ما لم يحدث فيه) .

المفردات	معناها	المفردات	معناها
ما لم يؤذ فيه	المراد ما لم يؤذ أحداً فى مجلسه الذى صلى فيه بقوله أو فعله	ما لم يحدث فيه	أى ينتقض وضوؤه بشئ مما ينقض الوضوء مثل خروج الريح وغيره .
ينهزه	ينهضه ويقيمه ، والمراد : يخرجه .		

بين ما يشير إليه الحديث من فوائد ؟

الفائدة الأولى : أن الله يرفعه بها درجة .

الفائدة الثانية : أن الله يحط بها خطيئة ، وهذا فضل عظيم ، حتى يدخل المسجد

الفائدة الثالثة : فإذا دخل المسجد فصلى ما كتب له ، ثم جلس ينتظر الصلاة (فإنه فى صرة ما انتظر الصلاة) .

الفائدة الرابعة : أن الملائكة تصلى عليه مادام فى مجلسه الذى صلى فيه .

س١٤: بين ما يرشد إليه الحديث :

١) الدعوة إلى إعمار المساجد ، وحبس النفس فى أماكن العبادة وقطعها عن المشاغل الدنيوية .

٢) إخلاص النية فالإنسان يؤجر على نيته .

٣) ألا يشغلنا شاغل عن ارتياد المساجد .

٤) الفضل العظيم لصلاة الجماعة لكونها تفضل صلاة الفرد وترفع درجته وتحط خطاياه وتمنح المسلم ثواب دعاء الملائكة له وما أشرفه من دعاء .

س١٥: لدعاء الملائكة للمصلين شروط ، ما هى ؟

الملائكة تصلى على المصلى ما دام فى مجلسه الذى صلى فيه ما لم يحدث حدثاً .

الدرس الثالث الملائكة جوهر الإيمان

س١: تتجلى وحدانية الله تعالى فى مظاهر الكون المتنوعة ، وضح ذلك مستدلاً على ما تقول من القرآن والسنة .

تتجلى وحدانية الله تعالى فى مظاهر الكون المتنوعة والمختلفة ، فالليل والنهار والشمس والقمر والسماء والأرض والبحار والأنهار كلها تعمل فى تناغم وتكامل ، كما خلق الله تعالى الإنس والجن والملائكة وحدد لكل دوره ، كى تستقيم الحياة .يقول الله تَعَالَى : (لاَ الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أن تُدْرِكَ القَمَرَ وَلاَ اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَار وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ)

س٢: بم أخبر الله الملائكة عن خلق الإنسان ؟

عندما أراد الله سبحانه وتعالى خلق آدم أخبر الملائكة بصفاته وأنه سيكون خليفته فى الأرض قال تعالى : (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ (٣٠))

س٣: كيف استقبلت الملائكة نبأ خلق آدم ؟

لم تكن الملائكة تعلم الحكمة من جعل خليفة فى الأرض ، فقالت أتجعل فيها من يفسد

فيها ويسفك الدماء ، إن سؤال الملائكة استعلام واستكشاف عن الحكمة فى ذلك ، يقولون : يا ربنا ، ما الحكمة فى خلق هؤلاء مع أن منهم من يفسد فى الأرض ويسفك الدماء فإن كان المراد عبادتك ، فنحن نسبح بحمدك ونقدس لك ، ولا يصدر منا شئ من ذلك .

س٤: تجلى تكريم الله لآدم فى سجود الملائكة ، وضح ذلك .

تجلى تكريم الله تعالى لآدم عندما أمر الملائكة أن تسجد لآدم ، قال تعالى : (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٣٤))
لقد كان سجود الملائكة سجود تعظيم وتحية لا سجود عبادة .

س٥: أذكر حديثاً يوضح طرفاً من علاقة آدم بالملائكة ؟

جاء فى حديث النبى ﷺ ما يوضح طرفاً من علاقة أدم بالملائكة يقول الرسول (ﷺ) : (خلق الله أدم على صورته طوله ستون ذراعاً فلما خلقه قال : اذهب فسلم على أولئك النفر ، وهم نفر من الملائكة جلوس ، فاستمع ما يحيونك فإنها تحيتك وتحية ذريتك ، فذهب فقال : السلام عليكم فقالوا ، السلام عليكم ورحمة الله ، قال فزادوه ورحمة الله .

س٦: الملائكة تحفظ الإنسان وأعماله ، وضح ذلك مع الاستشهاد .

من أعمال الملائكة حفظ الإنسان وحمايته بأمر الله تعالى كما جاء فى كتابه الكريم ، قال تعالى : (لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ) . كما يتعاقب ملائكة أخرون لحفظ الأعمال من خير أ وشر ، فقد وكل الله على كل إنسان ملكين حاضرين لا يفارقانه ، يأتيانه ويحصيان عليه أعماله وأقواله ، قال تعالى : (إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ (١٧) مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ (١٨)) ويؤكد ما سبق قول الرسول (ﷺ) ، (يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ، ويجتمعون فى صلاة الصبح وصلاة العصر ، فيصعد إليه الذين باتوا فيكم فيسألهم ، وهو أعلم بكم : كيف تركتم عبادى ؟ فيقولون أتيناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون) .

س٨: على من تصلى الملائكة ؟

قال رسول الله ﷺ : (إن الملائكة تصلى على الذى يأتى المسجد للصلاة ، وتقول اللهم صل عليه ، اللهم ارحمه ما لم يحدث فيه) .

وتصلى الملائكة على الذين يصلون على النبى (ﷺ) ، قال رسول الله (ﷺ) فى الحديث : (ما من عبد يصلى على إلا صلت عليه الملائكة ما دام يصلى على فليقل العبد من ذلك أو ليكثر)

س٩: علام يستشهد بهذا الحديث ؟

(وما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة ، وغشيتهم الرحمة ، وحفتهم الملائكة ، وذكرهم الله فيمن عنده)
هذا الحديث يستشهد به على أن الملائكة تشهد مجالس العلم وأن طالب العلم له منزله عظيمة حيث تنزل السكينة على مجالس العلم وتحفهم الملائكة .

س١٠: ما أهمية دعاء الملائكة للمؤمن ؟

صلاة الملائكة على المؤمن لها أثر كبير فى هدايته إلى الطريق المستقيم والاستمرار فى الطاعات والعمل بما يرضى الله تعالى وتكفير الذنوب ، فما أحوجنا لصلاة الملائكة !

الوحدة الثالثة: التسامح فى الإسلام

الدرس الاول: جزاء الابتلاء

س١: ينقسم البلاء إلى قسمين ما هما ؟

الأول : الابتلاء بالشر وهو مناط الصبر. الثانى : الابتلاء بالخير وهو مناط الشكر.

وفيما يتعلق بالنوع الأول فغنه يشمل الابتلاء بالمحن والكوارث ونقص الأموال والأنفس والثمرات

س٢: قال تعالى : ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (١٥٧)﴾

المفردات	معناها	المفردات	معناها
ورحمة	الرحمة الإنعام وهو جلب ما يسر ودفع ما يضر ، وأعظم ذلك دخول الجنة بعد النجاة من النار	المهتدون	إلى طريق السعادة والكمال بإيمانهم وابتلاء الله تعالى لهم وصبرهم على ذلك .
الصبر	حمل النفس على المكروه وتوطينها على احتمال المكاره	الابتلاء	الاختبار والامتحان لإظهار ما عليه الممتحن من قوة أو ضعف .
المصيبة	ما يصيب العبد من ضرر فى نفسه أو أهله أو ماله .	الصلوات	جمع صلاة وهى من الله تعالى هنا المغفرة لعطف الرحمة عليها .

س٣: بم يبتلى الله عباده كما فهمت من الآية ؟

يبتليهم بالخوف والجوع ونقص الأموال والثمرات .

س٤: قال النبى ﷺ : (ما يصيب المؤمن من نصب ولا صب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه) .

المفردات	معناها	المفردات	معناها
النصب	التعب	الوصب	المرض

ـ ماذا نفهم من هذا الحديث ؟

نفهم من هذا الحديث أن الابتلاء يكون على قدر الإيمان وأن كل ما يصيب المؤمن من تعب أو هم أو مرض أو غم إلا كان ذلك تكفيراً عن سيئاته .

س٥: الابتلاء دليل على محبة الله لعبده ، ابحث عن حديثنا يؤكد هذا المعنى .

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : رسول الله (ﷺ) :

(إن الله إذا أحب عبداً أو أراد أن يصافيه صب عليه البلاء صباً ، وثجه عليه ثجاً) .

ثم قال رسول الله (ﷺ) : (وتنصب الموازين يوم القيامة ، ويؤتى بأهل البلاء فى ينصب لهم ميزان ، ويصب عليهم الأجر صباً بغير حساب حتى يتمنى أهل العافية أنهم كانوا فى الدنيا تقرض أجسادهم بالمقاريض مما يذهب به أهل البلاء من الفضل) .

س٦: فسر قول الله تعالى : ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ (١٠)﴾

أي : يوفيهم الله أجرهم فى مقابلة صبرهم بغير حساب ، أى : بما لا يقدر على حصره حاصر وعنس الحسن بن على قال : سمعت جدى رسول الله ﷺ يقول : (أن فى الجنة شجرة يقال لها شجرة البلو فى يؤتى بأهل البلاء يوم القيامة ولا يرفع لهم ديوان ولا نصب لهم ميزان يصب عليهم الأجر صباً) .

والحاصل : أن الآية تدل على أن ثواب الصابرين وأجرهم لا نهاية له .

وقال على رضى الله عنه : (كل مطيع يكال له كيل ويوزن له وزن إلا الصابرين) .

الحكمة الاولى : الإعداد الحقيقي لتحمل الأمانة :

هدف الابتلاء فهو الإعداد لتحمل الأمانة الكبرى والمسئولية العظمى ، فحمل الأمانة لا يتم إلا بالمعاناة ، وبالاستعلاء الحقيقى على الشهوات ، وبالصبر الحقيقى على الآلام

الحكمة الثانية : الابتلاء يكفر الخطايا والذنوب :

الابتلاء يكفر الخطايا والذنوب ويرفع العبد عند الله درجة .

س٨: سيرة الرسول مليئة بمواقف تدل على الابتلاء ، اذكر بعضها .

١) ورد فى صحيح البخارى عن خباب قال قام يوماً يصلى فى حجر الكعبة فأقبل عليه عقبة بن أبى معيط فوضح ثوبه فى عنق النبى فخنقه خنقاً شديداً فأقبل أبو بكر حتى أخذ بمنكبه ودفعه عن النبى وهو يقول أتقتلون رجلاً أن يقول ربى الله ؟!

٢) ولقد ورد أيضاً فى صحيح البخارى عن خباب بن الأرث رضى الله عنه قال : أتيت النبى وهو متوسد بردة فى ظل الكعبة - ولقد لقينا من المشركين شدة - فقلت : يا رسول الله ألا تدعو الله ؟ فقد وهو محمر وجهه فقال : (لقد كان من قبلكم : ليمشط بمشاط الحديد ما دون عظامه من لحم أو عصب ما يصرفه ذلك عن دينه . ويوضع المنشار على مفرق رأسه فيشق باثنين ما يصرفه ذلك عن دينه) .

الحكمة الثالثة : التمحيص :

الحكمة الثالثة فى فقه الابتلاء أن الله تعالى يمحص الناس فى الابتلاء فيظهر نفاق المنافقين ويتجلى جذب الكاذبين .

الحكمة الرابعة : إظهار الله تعالى :

يظهر الله تعالى للناس آياته ويبين لعباده عاقبة الظلم والظالمين ويستخلف عباده الصالحين مهما طالت مدة الابتلاء .

الحكمة الخامسة : الشوق لله تعالى :

فإذا ما اشتد الكرب وتعاظم الابتلاء اشتاق المؤمن للقاء مولاه .

س٨: عن مصعب بن سعد رحمه الله عن أبيه : قال رسول الله ﷺ : قال : (قلت يا رسول الله أى الناس أشد بلاء؟ قال: الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل، يبتلي الرجل على حسب دينه).

أ) ما الحكمة من الابتلاءات على ضوء ما قرأت فى الحديث الشريف ؟

الحكمة من الابتلاء أنه يكفر الخطايا والذنوب ويرفع درجة العبد عند ربه ومن خلاله يشهد الله لأهله بأن فى دينهم صلابة .

ب) ما معنى (يبتلى الرجل على حسب دينه) ؟

معناها أنه على قدر صلابة الإنسان وصلابة دينه يشتد بلاؤه .

الدرس الثانى الإسلام وقبول الآخر

س١: وضع الإسلام ضوابط لإقامة علاقات مع الآخر ، وضح ذلك مع الاستشهاد .

القرآن الكريم أساسٌ يمثل دستوراً يضبط العلاقة مع غير المسلمين ويحترم ثقافتهم قال تعالى : (لاَ يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٨) إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٩))

فالبر والقسط مطلوبان من المسلم للناس جميعاً ، ولو كانوا على غير دينه . ما لم يضطهدوا أهله ويحتلوا أرضهم ويبادروا حربهم وقتالهم .

س٢: تشير مواقف الرسول مع أهل الكتاب إلى مبدأ هام ، وضح ذلك .

كان ﷺ يحضر ولائم أهل الكتاب ، ويغشى مجالسهم ويواسيهم فى مصائبهم ، جاء فى صحيح البخارى من حديث عائشة رضى الله عنها أنها قالت : (توفى رسول الله ﷺ ودرعه مرهونة عند يهودى بثلاثين صاعاً من شعير) ولم يكن ذلك عجزاً من أصحابه عن إقراضه ، بل كان يضرب لذلك المثل والقدوة ، تثبيتاً عملياً لما يدعو إليه من سلام ووئام ،وتدليلاً على أن الإسلام لا يقطع علاقات المسلمين مع مواطنيهم من غير دينهم

س٣: علام أمن الرسول أهل نجران ؟

جاء فى معاهدة النبى لأهل نجران : (ولنجران وحاشيتها جوار الله وذمة محمد النبى رسول الله ﷺ ، على أموالهم وأنفسهم وأرضهم وملتهم وغائبهم وشاهدهم ، وكل ما يقع تحت أيديهم من قليل أو كثير ، لا يغير أسقف من أسقفية ولا راهب من رهبانيته ولا كاهن من كهنته ولا يطأ أرضهم جيش) .

س٤: للرسول موقف مع نصارى نجران يدل على الحرية الدينية ، وضح ذلك .

أجلس ﷺ نحو ستين من نصارى نجران فى مسجده الشريف بالمدينة المنورة ، ولما حان موعد صلاته قاموا متوجهين للشرق ؛ ليصلوا صلاتهم فهب المسلمون لمنعهم ، لكن رسول الله نهاهم عن ذلك وترك الوفد المسيحى يصلى صلاتهم المسيحية باطمئنان فى مسجده عليه السلام .

س٥: كان النبى يتعامل مع من حوله بكل حب وسلامة ، وضح ذلك فى ضوء تعامله مع المنافقين ؟

رغم علم النبى ﷺ بالمنافقين وأسمائهم ، إلا أن النبى لم يرفض التعامل معهم ، بل كان ﷺ يخالطهم ويتعامل معهم ويسمع منهم ، فكانوا يتمتعون بحقوق المواطنة

كاملة مثل المسلمين، وكان النبى يسمح لهم بان يدلوا بأرائهم فى قضايا المجتمع.

س٦: سبق دستور المدينة المواثيق الدولية فى مجال تطبيق مبدأ الحرية الدينية ومبدأ الوحدة الوطنية بين ذوى العقائد المختلفة، وضح ذلك.

حرص الرسول ﷺ على وضع أطر حاكمه لأول دولة فى الإسلام وهى بداية ظهور الأمة الإسلامية فى المدينة المنورة بعقد الصحيفة التى أبرمها مع يهود المدينة، ليعطى اليهود كل حقوق المسلمين فى الأمن والسلام والحرية والدفاع المشترك.

كما تضمنت الصحيفة كفالة حرية الدين والأمن والدفاع المشترك ضد أى معتد على المسلمين أو على اليهود.

س٧: ما رأى الشيخ الشعراوى فى صحيفة المدينة؟

وفى معرض تحليل الشيخ محمد متولى الشعراوى لصحيفة المدينة يقول: (إن اعتراف هذه الصحيفة بجماعة المختلفين، ثم وصفهم بالأمة الواحدة، يؤكد أن الألفة بين الجماعات على أرض واحدة، هى حجر الأساس فى بناء الوطن.

ويقول عن مواد هذه الوثيقة تثبت بما لا يدع مجالاً للشك ما كانت عليه الدولة الإسلامية – وهى فى هذه المرحلة الأولى من البناء والتأسيس – من حرية تامة، وإفساح للآخرين للمشاركة والمعايشة القائمة على احترامهم.

س٨: لماذا كان سماح الإسلام بالزواج من غير مسلمة من أروع صور التعايش مع الآخر؟

هذا فى الواقع تسامح كبير من الإسلام؛ حيث أباح للمسلم أن تكون ربة بيته وشريكة حياته وأم أولاده غير مسلمة، وأن يكون أخوال أولاده وخالاتهم من غير المسلمين؛ قال تعالى: (الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَن يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٥))

س٩: ناقش رأى بعض المستشرقين فى قضية الإسلام للأخر والتعايش معه.

١) (ول ديورانت): فى كتابه (قصة الحضارة) يقول:

(لقد كان أهل الذمة المسيحيون، والزرادشتيون، واليهود، والصابئون يتمتعون فى عهد الخلافة الأموية بدرجة من التسامح لا نجد لها نظيراً فى البلاد المسيحية فى هذه الأيام، فلقد كانوا أحرار فى ممارسة شعائرهم، واحتفظوا بكنائسهم ومعابدهم.

٢) تقول المستشرقة الألمانية (زيغريد هونكة): فى كتابها (شمس العرب تشرق على الغرب): (إن العرب لم يفرضوا على الشعوب المغلوبة الدخول فى الإسلام).

فبطريرك بيت المقدس كتب فى القرن التاسع لأخيه بطريرك القسطنطينية عن العرب، إنهم يمتازون بالعدل ولا يظلموننا البتة وهم لا يستخدمون معنا أى عنف.

أما المستشرق المنصف غوستاف لوبون فى كتابه (حضارة العرب فى الأندلس) فيقول: (الحق أن الأمم لم تعرف فاتحين راحمين متسامحين مثل العرب، ولا ديناً سمحاً مثل دينهم.

س١٠: من خلال فهمك للدرس وضح كيف تتجلى لنا سماحة الإسلام فى قبول الآخر.

بنى الإسلام شريعة التسامح فى علاقاته على أساس متين فلم يضق ذرعاً بالأديان السابقة، وشرع للمسلم أن يكون حسن المعاملة رقيق الجانب لين القول مع المسلمين

وغير المسلمين. فيحسن جوارهم ويقبل ضيافتهم ويصاهرهم ؛ حتى تختلط الأسر وتمتزج الدماء كما شرع الإسلام مواساة غير المسلمين بالمال عند الحاجة فشرع للمسلم أن يعطيهم من الصدقة ويهدى إليهم ويقبل هديتهم ويواسيهم عند المصيبة .

س١١: (ألا من ظلم معاهداً أو انتقصه حقه ، أو كلفه فوق طاقته ، أو أخذ له شيئاً بغير حقه ، فأنا حجيجه يوم القيامة) .

أ) ما معنى (حجيجه) وما المقصود بـ (معاهداً) ؟

١) حجيجه : خصمه ومغالبه بإظهار الحجج عليه .

٢) معاهداً : من كان بيننا وبينه عهود ومواثيق .

ب) لظلم المعاهد صور حذر منها الرسول ﷺ ، وضح ذلك .

من صور ظلم المعاهد التى حذر منها الرسول أن تنتقض حقوقه أو يحمل أعباء فوق قدرته أو يؤخذ منه شئ بدون رضاه .

الدرس الثالث الإمام البخارى

س١: أين ولد البخارى . ومتى ولد ؟

ولد الإمام محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة فى الثالث عشر من شوال عام ١٩٤هـ الموافق ٢١ من يوليو عام ٨١٠م فى مدينة بخارى . وقد نسب إليها فاشتهر بالبخارى .

س٢: تحدث عن ملامح رحلة البخارى العلمية ؟

بدأ دراسة الحديث فى سن مبكرة ، إذ لم يكن يتجاوز الحادية عشرة من عمره ، ولما بلغ السادسة عشرة حج إلى مكة حضر إلى أشهر شيوخ الحديث فى مكة والمدينة ، ثم رحل إلى مصر فى طلب العلم ، وأنفق الستة عشر عاماً الثانية فى التجوال بين ربوع أسيا . ثم عاد إلى مسقط رأسه حتى وافته المنية .

س٣: بم اشتهر الإمام البخارى؟ وكيف قام بترتيب كتابه (الجامع الصحيح) ؟

اشتهر الإمام البخارى بجمع الأحاديث النبوية . وتصنيفها وقد ترك كتابه (الجامع الصحيح) رتبه على أبواب الفقه وأظهر فى اختياره براعة فائقة . ومحصها تمحيصاً دقيقاً ، كما كان عظيم الأمانة فى إيراد النص .

وقد جاءت مادة الكتاب مقسمة على سبعة وتسعين كتاباً بدأها بكتاب (بدء الوحى) فكتاب (الإيمان) فكتاب (العلم) ثم دخل فى كتب العبادات وختم الكتب بكتاب (التوحيد) .

س٤: كان البخارى موضع تقدير ، وضح ذلك مع ذكر صفاته .

كان البخارى موضع تقدير فى البلاد التى زارها . كما كان فى غاية الحياء والشجاعة والسخاء والورع والزهد فى دار الدنيا والرغبة فى دار البقاء .

س٥: ما أهمية صحيح البخارى ومزاياه ؟

١) جمع البخارى فيه ما تفرق من أحاديث الرسول فى الأمصار المختلفة فلم شتاتها وحقق وحدتها .

٢) فتح به للمحدثين باب التدقيق فى الرواية والاقتصار على الصحيح .

٣) سار فى التحقيق على منهج علمى سليم اذ اشترط فى الأحاديث التى يتقبلها شروط منها :

- أن يكون إسناد الحديث متصلاً .

- أن يكون كل راو من رواته مسلماً ، صادقاً ، غير مدلس ، ولا مختلط العقل ، متصفاً بصفات العدالة ، ضابطاً ، متحفظاً ، سليم الذهب ، قليل الوهم ، سليم الاعتقاد .

س٦ : أذكر بعض ما قاله العلماء عن صحيح البخارى .

شرح صحيح مسلم : اتفق العلماء - رحمهم الله - على أن أصح الكتب بعد القرآن العزيز الصحيحان البخارى ومسلم .

قال الذهبى فى تاريخ الإسلام :

(وأما جامع البخارى الصحيح ، فأجل كتب الإسلام وأفضلها بعد كتاب الله تعالى) .

س٧ : متى توفى الإمام البخارى .

لبى الإمام نداء أهل سمرقند وما أن عزم على الرحيل حتى وافته المنية ، بأخر ليلة فى شهر رمضان عام ٢٥٦هـ . فى مشهد مهيب شيع للقاء ربه الذى أطال فى طلبه حباً وطمعاً .

س٨ : أذكر بعضاً من مواطن القدوة فى شخصية الإمام البخارى .

١) البحث عن الحقيقة والسعى فى طلبها فى أى مكان مهما يكلفه ذلك .

٢) خدمة الإسلام بجمع أحاديث رسول الله (ﷺ) وتبويبها وتقديمها للناس مرجعاً يرجع إليه الباحثون فى الإسلام .

٣) الإمام البخارى صورة مثلى لمن أراد أن يقتدى به فى أخلاقه واجتهاده .

س٩ : اقرأ وتأمل ثم أجب :

أرجو أن ألقى الله ولا يحاسبنى أنى اغتبت أحداً ، ويشهد بذلك كلامه فى التجريح والتصنيف ، فإن أبلغ ما يقول فى الرجل المتروك أو الساقط ، فيه نظر أو سكتوا عنه ولا يقول (فلان كذاب) .

أ) فى الفقرة صفة وقرينة منطقية على صدق هذه الصفة . وضح ذلك .

الصفة هى رفض البخارى للغيبة ، والقرينة أنه كان لا يقول فلان كذاب وإنما يقول : فيه نظر أو سكتوا عنه .

ب) ما الدروس التى تتعلمها من الفقرة السابقة ؟

اتعلم من الفقرة البعد عن الغيبة .

جـ) اكتب مما تحفظ من القرآن والسنة ما يدل على حرمة الغيبة .

يقول تعالى (يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً) .

الوحدة الرابعة منزلة العقل فى الإسلام

الدرس الاول الإسلام وعالم الغيب

س١: وضح مفهوم حرية الاختيار والجبر لدى الإنسان مع الاستشهاد بالقرآن.

العبد المؤمن حين يختار عبادة الله وطاعته، يكون قد اختار الفطرة واستجاب لمؤثر داخلى. هو ما يسمى بغريزة التعبد. أما عندما يختار العصيان والتمرد على الله سبحانه وتعالى. فسيكون مخالفاً للفطرة وخاضعاً لمؤثر قد يكون النفس أو الهوى أو شياطين الإنس أو الجن أو المال. فالحرية إذا حريتان:

١- حرية فى الإقبال على الله وطاعته والاستسلام لأمره واختياره كمعبود لا شريك له

٢- حرية فى اختيار التمرد على النفس الأمارة بالسوء والشيطان والفكر الضال المضل

ويترجم هذا: قال تعالى: (مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩٧))

فالإنسان له قدر من الحرية فيما قدره الله له، وقد هدى الله الإنسان إلى طريق الخير، ورغبة فيه وحذره من الشر، وعرفه ما يسببه.

س٢: وضح كيف يتحقق عدل الله سبحانه وتعالى فى حسابه؟

فعدل الله يقتضى أن يثاب المصلح على عمله، ويعاقب المسئ على إساءته. فإذا كان الإنسان موحداً وحدث منه انحراف عن الصراط المستقيم فإن الله يعاقبه على ما اقترف من الآثام فالله سبحانه وتعالى يضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً وإن كان يزن مقدار أصغر شئ فى الكون. قال تعالى:

(وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلاَ تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ (٤٧))، وقال تعالى: (فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ (٧) وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَراً يَرَهُ (٨))

س٣: أذكر بعض الأدلة من القرآن التى تؤكد على حتمية البعث بعد الموت.

قال تعالى: (أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لاَ تُرْجَعُونَ (١١٥)) إن عدم العبثية فى الخلق تستوجب أن تكون هناك قيامة يحاسب فيها الناس على أعمالهم.

قال تعالى: (وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الأَعْلَى فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٧)) إن الذى يخلق شيئاً أول مرة يقدر على إعادته .. بل هو على إعادته أقدر وكل شئ هين عليه - سبحانه وتعالى -.

س٤: بم ترد على افتراءات المنجمين الذين يدعون علم الغيب؟

أقول لهم إن علم الغيب مما استأثر به الله عز وجل فالأصل أن الغيب لا يعلمه ملك مقرب، ولا نبى مرسل، قال تعالى:

(قُل لاَّ يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ (٦٥))
لكن قد يطلع الله بعض رسله من الأدميين والملائكة على بعض الغيب ؛ ليكون ذلك معجزة لهم على صدق دعواتهم . قال تعالى :
(عَالِمُ الْغَيْبِ فَلاَ يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً (٢٦) إِلاَّ مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً (٢٧)) فما عدا من شاء الله من رسله لا يطلعون على شئ من الغيب ، مهما بلغوا من الغيب ، مهما بلغوا من الصلاح والتقى .

س٥: ما رأى الدين فى سؤال المنجم وتصديقه ؟

ويحرم سؤال المنجمين وتتبع ما يكتبونه فى زواياهم ، وتصديقه والتواصل معهم عبر (الإنترنت) والفضائيات . فالتنجيم شعبة من السحر ، والسحر كبيرة من كبائر الذنوب
فعن بعض أزواج النبى (ﷺ) عن النبى (ﷺ) قال : (من أتى عرافاً فسأله عن شئ ، لم تقبل له صلاة أربعين ليلة) رواه مسلم .
فعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى (ﷺ) قال : (من أتى كاهناً أو عرافاً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد (ﷺ))
ومن التنجيم المحرم ما ينشر عبر بعض وسائل الإعلام على اختلافها تحت عناوين مختلفة ، كـ (أنت والنجوم) ، أو (حظك هذا الأسبوع) .

س٦: ما موقف الدين ممن يتطلع لمعرفة المستقبل ويصدق ما يسمعه من التنجيم ؟

فمن صدق ذلك فهو مؤمن بالكواكب ، كافر بربها ، فعن زيد بن خالد الجهنى ، قال : صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية فى إثر سماء كانت من الليل ، فلما انصرف ، أقبل على الناس ، فقال ، (هل تدرون ماذا قال ربكم؟) قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : (قال : أصبح من عبادى مؤمن بى وكافر ، فأما من قال : مطرنا بفضل الله ورحمته ، فذلك مؤمن بى كافر بالكواكب ، وأما من قال : مطرنا بنوء كذا وكذا ، فذلك كافر بى مؤمن بالكواكب) .

س٧: هناك بعض من علوم النجوم ليس منهياً عنه ، أذكرها .

١) ما يدرك عن طريق المشاهدة ، كمعرفة أوقات الصلاة والجهات : قال تعالى : (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ) .
٢) ما يدرك بالحساب : كمعرفة وقت الكسوف والخسوف .
٣) ما يدرك بالعادة : إذا دخل النجم الفلانى ناسب زراعة نبات معين .
٤(ما يدرك بالربط بين بعض الظواهر الطبيعية ، التى تجرى عليها سنة الله فى أرضه : من توقع المطر بسبب نوع السحاب أو الرياح .

س٨: ضع علامة (✓) أمام الصواب وعلامة (✗) أمام الخطأ مع تصويب الخطأ :

أ) الإنسان مخير فيما لا يعلمه من الغيب . (✗)
ب) عدل الهل يتحقق فى كل شئ . الله (✓)
جـ) التنجيم يعنى إدعاء علم الغيب . ✓ (✗)

الدرس الثانى أساليب الرسول فى الدعوة

س١: ما مهمة الرسل ؟

الدعوة إلى الله مهمة رسل الله إلى الناس من لدن آدم عليه السلام إلى خاتم الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله (ﷺ) .

س٢: يجب للداعية أن يراعى الظروف المحيطة والبيئة التى تتم فيها الدعوة، وضح ذلك

فينبغى على الداعية دراسة البيئة دراسة جيدة فيعرف عادات الناس وأخلاقهم ونقاط الضعف والقوة لديهم ، حتى تكون خطواته الدعوية متناسقة مع تلك الأوضاع للحصول على أكبر قدر من النتائج الحسنة ، ولنأخذ المثال التطبيقى على ذلك من سيرة الرسول ﷺ ، فعندما أوحى الله إلى عبده ورسوله محمد ﷺ ، كانت البيئة المحيطة كلها بيئة شركية ، فكانت مواجهتهم له فى بادئ الأمر فيها نوع من المغالبة التى لا يستطيعها الإنسان بمفرده . فماذا فعل الرسول ﷺ إزاء ذلك الوضع ؟ لقد سلك الرسول ﷺ طريقاً وسطاً بحيث يحافظ على نقاء الدعوة وتوصيل الحق كاملاً غير منقوص فى الوقت الذى لا يعاقب فيه الواقع هو فوق الطاقة المحدودة للفرد ، فقد لجأ الرسول ﷺ إلى الدعوة الفردية السرية ، فبدأ بدعوة من يأنس فيهم الرشد ورجاحة العقل فى إدراك الحق ، فحافظ بذلك على نقاء الدعوة مع أمنة من مضايقات المشركين ومغالبتهم له فى أول الأمر .

س٣: من أساليب الرسول فى الدعوة مراعاة المصالح والمفاسد ، وضح ذلك .

الشريعة الإسلامية تقوم على المصالح ، فما أمرت به فهو المصلحة الخالصة أو الراجحة ، وما نهت عنه فهو المفسدة الخالصة أو الراجحة ، وإذا تعارضت المصالح والمفاسد فى الأمر الواحد ، فإنه يقدم الأرجح منهما ، وقد بين الرسول ﷺ هذه المراعاة فى موقفه من أذى المشركين له ولأتباعه فى مكة حينما جهر بدعوته فقد بدأ المشركون فى الصد عن دعوة الرسول ﷺ ، كما بدأوا فى إيذاء المسلمين وإهانتهم ، وقد كان فى ذلك ظلم شديد للمسلمين ، وكان لابد من المواجهة ، ولكن فى المواجهة للمشتركين مفاسد كبيرة فى ذلك الحين فنتائج هذه المواجهة قد لا تكون فى صالح المسلمين ، فكان الأمر بالصبر واحتمال الأذى .

س٤: من أساليب الدعوة عدم التقيد بالأرض أو الارتباط بالوطن ، وضح ذلك .

فقد تضيق أرض الأوطان على رحابتها بالدعاة إلى الله ، فلا يتمكنون من الدعوة أو تبليغ الأمانة ، وقد لا يقف الأمر عند حدود المنع والتضييق بل يتعداه إلى أن يأتمر أهل الظلم والضلال بالدعاة ليقتلونهم أو يخرجوهم وينفوهم ، وفى هذه الحال وجب على الداعية عدم التقيد بأرض أو الارتباط بالوطن ، وهذا السبيل الذى سلكه النبى فى دعوته حينما أذن لأصحابه فى الهجرة إلى الحبشة ، وخرج هو ﷺ فى رحلته إلى الطائف ، ثم الهجرة من مكة إلى المدينة .

س٥: من السياسة فى الدعوة تقديم الأصول على الفروع ، وضح ذلك .

من السياسة فى الدعوة إلى الله تقديم الأصول على الفروع ، أشار إلى هذه السياسة وصيته ﷺ لمعاذ رضى الله عنه عندما أرسله إلى اليمن داعياً فقال له : (إنك

تقدم على قوم أهل كتاب فليكم أول ما تدعوهم إليه عبادة الله فإذا عرفوا الله فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات فى يومهم وليلتهم فإذا فعلوا فأخبرهم أن الله فرض عليهم زكاة من أموالهم وترد على فقرائهم فإذا أطاعوا بها فخذ منهم وتوق كرائم أموال الناس) ومن هنا قدم الرسول (ﷺ) فى تعليمه لمعاذ فى كيفية الدعوة أن يدعو أولاً إلى الأصل الذى تتوقف عليه صحة الأشياء قبل الأشياء نفسها . إذ لا فائدة منها إذا لم تعتمد على الأصل الذى يصححه .

س٦: كان الرسول فى دعوته يعتنى بالأسباب دون أن يعتمد عليها . وضح ذلك .

هناك من الناس من يظن أنه مادام يدعو إلى الله ابتغاء وجهه فإنه لا يحتاج إلى الأسباب وأن الله ناصر دعوته . وهذا تصور غير صحيح ومما يبين عدم صحة إهمال الأسباب سياسة الرسول فى الدعوة إلى الله فمن ذلك كانت دعوة الرسول ﷺ فى أولها سرية . وفى ذلك أخذ بالأسباب وعدم إهمالها . وعندما كان يطوف على الناس فى المواسم ويطلب التأييد ويقول : (من يؤوينى ؟ من ينصرنى ؟ حتى أبلغ رسالة ربى) فكان يبحث عن الناصر وهذا من الأخذ بالأسباب .

س٧: كيف استفاد الرسول فى دعوته من مسألة الجوار التى كانت شائعة فى المجتمع ؟

قد يحدث أن تكون هناك أوضاع فى المجتمع تمكن الاستفادة منها فى نفع الدعوة وحماية الدعاة . وذلك واضح من استفادة النبى (ﷺ) من مسألة الجوار التى كانت شائعة فى المجتمع العربى فقد طلب الجوار من أحد المشركين بعد رحلة الطائف ولا عيب فى ذلك لأنه لا يخالف الشريعة .

س٨: من أساليب الدعوة عدم المداهنة فى الحق ، وضح ذلك من خلال سيرة الرسول ﷺ

الناظر فى سياسة الرسول (ﷺ) فى الدعوة إلى الله تعالى ، يجد سياسته على العكس من ذلك فقد نزل عليه قول الله تعالى : يحذره من المداهنة فى الدين . قال تعالى : (وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ) فأهل العداوة للدين يريدون من أصحاب الدعوة أن يداهنوهم وهم على استعداد لمكافأتهم على ذلك . فقد عرض الكفار على رسول الله ﷺ(ﷺ) أن يعبدوا الله سنة فى مقابل أن يعبد آلهتهم سنة فأنزل الله تعالى : (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (١) لاَ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (٢))

س٩: كيف ترد على من يدعى أن الإسلام انتشر بحد السيف ؟

هذه الشبهة يرددها بعض المغرضين . حيث يدعون أن الرسول كان رجلاً عنيفاً يحب إراقة الدماء . وأن الإسلام انتشر بالسيف .

والحقيقة أن جوهر الإسلام وخير التاريخ يكذبان هذه الفرية . وقد شهد أبو سفيان زعيم قريش – وهو رجل حارب رسول الله (ﷺ) سنوات عديدة . ولم يؤمن إلا بعد أكثر من عشرين سنة من الإعراض والصد – شهد لرسول الله بقوله : (لقد حاربتك فنعم المحارب كنت . ثم سالمتك فنعم المسالم أنت .

كما أن أكثر مسلمى العالم يقيمون فى بلاد لم تدخل فى حروب تذكر ضد المسلمين وهى إندونسيا والهند والصين.

س١٠: لا إكراه في الدين ، مبدأ طبقه الرسول وأصحابه في الدعوة إلى الله ، وضح ذلك مع التدليل على صحة ما تقول .

فلم يأمر الرسول - والمسلمون من بعده - أحداً باعتناق الإسلام قسراً ، وقد جعل الإسلام قضية الإيمان أو عدمه من الأمور المرتبطة بمشيئة الإنسان نفسه وانتفاعه الداخلى . قال تعالى : (فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ) ولفت القرآن نظر رسول الله إلى هذه الحقيقة ، وبين له أن عليه تبليغ الدعوة فقط . وأنه لا سلطان له على تحويل الناس إلى الإسلام .

قال تعالى : (فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً إِنْ عَلَيْكَ إِلاَّ الْبَلَاغُ) ومن ذلك يتضح أن دستور المسلمين يرفض رفضاً قاطعا إكراه أحد على اعتناق الإسلام .

الدرس الثالث الإسلام وتحرير العقل

س١: الإسلام دين يحترم العقل ويطلق ملكاته ، وضح ذلك .

لقد حرر الإسلام العقل من قيود كبلته وجعله مناط التكليف فعن طريقه يعرف الإنسان ربه ، وبه يتدبر ويتأمل فى الكون الكبير من أجل خير البشرية وعمارة الأرض . فالقرآن يطلق ملكات العقل الإنسانى للتفكير والتدبر فى ملكوت السموات والأرض قال تعالى فى سورة العنكبوت : (وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلاَّ الْعَالِمُونَ)

س٢: أذكر بعض الشواهد التي تدل على تقدير الإسلام للعقل .

١) أن العقل واحد من المقاصد الخمسة التى أوجبت الشريعة الإسلامية الحفاظ عليها وحرمت أى عدوان عليها ، وفرضت على من اعتدى عليها عقوبة وتلك المقاصد هى : (الدين - النفس - النسل - العقل - المال) .

٢) أن الإسلام فتح أمام العقل باب الاجتهاد فيما يمكن الوصول إليه بالفعل والاجتهاد عمل عقلى يقوم على التفكير والتدبر والنظر والقياس .

٣) جعل الإسلام العقل مناط التكليف فالواجبات الشرعية لا تترتب إلا على العقلاء حيث قال النبى : (رفع القلم عن ثلاثة ، عن النائم حتى يستيقظ ، وعن الصبى حتى يحتلم وعن المجنون حتى يعقل) .

س٣: للعقل منزلة كبرى فى الإسلام ، دلل على ذلك من خلال ما ورد من أحاديث شريفة .

تحفل أحاديث النبى الكريم بدعوات إلى إعمال العقل وبيان فضله وقيمته

فعن عمر رضى الله عنه قال رسول الله (ﷺ) :

(ما اكتسب رجل مثل فضل عقل يهدى صاحبه إلى هدى ، ويرده عن ردى ، وما تم إيمان عبد ولا استقام دينه حتى يكمل عقله) .

والهدى هو : الرشاد ويراد به فى الحديث ، التقوى ، والصبر ، والشكر ، والرجاء ، والخوف ، والزهد ، والقناعة ، والسخاء ، وحسن الخلق ، والصدق ، والإخلاص ، وغير ذلك .

والردى هو : الهلاك وهو فى الحديث كالغلو والحقد والحسد والغش والخيانة .

س٤: الإسلام يدعو إلى الوسطية ونبذ التطرف والغلو . وضح ذلك .

الإسلام منهج وسط فى كل شئ ، وهذا المنهج هو الذى سماه الله (الصراط المستقيم) و(الوسطية) إحدى الخصائص العامة للإسلام ، وهى إحدى المعالم الأساسية التى ميز الله بها أمته ، قال تعالى :

(وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً)

عن أبى هريرة عن النبى (ﷺ) قال : (إن الدين يسر ، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه ، فسددوا وقاربوا وأبشروا ، واستعينوا بالغدوة والروحة وشئ من الدلجة) .رواه البخارى ومسلم .

س٥: ما مجالات الوسطية والاعتدال فى الإسلام ؟

١) **الاعتدال فى العبادة :**

وقال رسول الله (ﷺ) (ليس بخيركم من ترك دنياه لأخرته ولا أخرته لدنياه حتى يصيب منهما جميعاً فإن الدنيا بلاغ إلى الأخرة ولا تكونوا كلا على الناس) .

وقال رسول الله (ﷺ) (يا أيها الناس إياكم والغلو فى الدين فإنه أهلك من كان قبلكم الغلو فى الدين) . رواه الإمام أحمد والكسائى . والغلو : الإسراف .

٢) **الاعتدال بين مطالب الروح والجسد :**

قال تعالى : (وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلاَ تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلاَ تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ (٧٧))

وورد فى الأثر عن الإمام على رضى الله عنه : (اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لأخرتك كأنك تموت غداً) .

٣) **الإسلام يرفض العنف والتطرف والإرهاب :**

فعن بريده رضى الله عنه : قال : كان رسول الله (ﷺ) إذا أمر أميراً على جيش أو سرية أوصاه فى خاصته بتقوى الله ، ومن معه من المسلمين خيراً ، ثم قال : (غزوا فلا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ، ولا تقتلوا وليداً) .

وعن ابن عباس رضى الله عنه قال : كان رسول الله (ﷺ) إذا بعث جيوشه قال : (اخرجوا بسم الله ، تقاتلون فى سبيل الله من كفر بالله ، لا تغدروا ، ولا تغلوا ، ولا تمثلوا ، ولا تقتلوا الولدان ، ولا أصحاب الصوامع) .

أما إذا وضعت الحرب أوزارها ، ووقع قتلى وأسرى من الكفار ، راعى النبى (ﷺ) معانى الرحمة والكرامة الإنسانية مع أعدائه ، فأوصى بالأسرى خيراً ، ونهى عن التمثيل أو تشويه جثث القتلى ، فقال (ﷺ) (استوصوا بالأسرى خيراً) .

أما النساء والأطفال فقد كان لهم تحذير خاص حرص عليه رسول الله فكان ﷺ يوصى بالنساء عامة ، وينهى عن قتلهن فى الحروب .

فعن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما : (أن رسول الله (ﷺ) رأى فى بعض مغازيه امرأة مقتولة فأنكر ذلك ، ونهى عن قتل النساء والصبيان) .

س٦ : قال تعالى : (وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ (١٠) فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقاً لأَصْحَابِ السَّعِيرِ (١١))

أ- في الآيتين تقرير لمصير المشركين واعتراف بسبب استحقاقهم لهذا المصير . وضح ذلك .

مصير المشركين هو عذاب السعير وقد اعترفوا بأنهم استحقوا العذاب لأنهم أهملوا عقولهم .

ب- للعقل منزلة كبرى في الإسلام ، دلل على تلك المنزلة بما ورد في القرآن الكريم والحديث الشريف .

الدليل على منزلة العقل من القرآن فى قوله تعالى

(إن فى خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب) .

الدليل من أحاديث الرسول قوله (ﷺ) : (ما تم إيمان عبد ولا استقام دينه حتى يكمل عقله) .

س٧: عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

(إن الدين يسر . ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه . فسددوا وقاربوا وأبشروا . واستعينوا بالغدوة والروحة وشئ من الدلجة) .

أ) المراد بـ (سددوا) على ضوء فهمك للحديث الشريف ؟

المراد به العمل بالسداد وهو القصد والتوسط فى العبادة .

ب) الام يرشدنا الحديث الشريف ؟

يرشد الحديث إلى عدم التشدد فى الدين بأن يحمل الإنسان نفسه وما لا يحتمله إلا بكلفة شديدة .

جـ) اذكر شواهد في القرآن الكريم تؤكد معنى الحديث الشريف ؟

قال تعالى :

(وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً) .

س٨: وازن بين الحديث والآية :

(يا أيها الناس إياكم والغلو فى الدين فإنه أهلك من كان قبلكم الغلو فى الدين)

- يتضح من خلال الموازنة بين الآية والحديث أن الإسلام يدعوا إلى عدم المغالاة وإلى عدم التشدد وأن يحمل الإنسان نفسه ما لا يطيق فالدين لا يؤخذ بالمغالبة .



التكافل فى الإسلام

الدرس الاول الإسلام وفقه التكافل

س١: فكرة التكافل فى القرآن تقوم على أمرين . وضح ذلك .

١) مبدأ الأخوة الذى يعتبره القرآن حجر الأساس فى بناء العلاقات الاجتماعية .
٢) أن المسلم بداخله نفس صافية وروح محبة للخير تبذل الإحسان لكل بنى البشر فلا يبخل بما عنده ما استطاع إلى ذلك سبيلاً .

س٢: اذكر بعض صور التكافل التى دعا إليها القرآن ؟

التكافل فى ضوء القرآن :

١) نظام شامل للعلاقات الاجتماعية المادية أو المعنوية أو الفكرية يتمثل فى تقديم يد العون لأبناء المجتمع فى كل النواحى الاقتصادية والاجتماعية والصحية والنفسية والعلمية والأخلاقية .
٢) التكافل شامل لكل بنى الإنسان على اختلاف مللهم وعقائدهم داخل المجتمع . قال تعالى : (لاَ يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٨)) .

س٣: من صور التكافل فى القرآن التكافل العلمى والتكافل الأخلاقى ، وضح ذلك .

التكافل العلمى :

قدم لنا القرآن الكريم صورة من التكافل العلمى تتمثل فى تقديم العلم للناس بهدف إصلاح ، وإنقاذ المجتمعات من بلاء القحط والمجاعات ابتغاء مرضات الله . وقد ظهر هذا جلياً فى قصة يوسف عليه السلام وتفسيره لرؤيا الملك . كما أوجب القرآن بذل العلم وتعليمه من يحتاج إليه وحرم كتمانه .

التكافل الأخلاقى :

أوجب القرآن فى مجال حماية الأخلاق على المجتمع مسئولية حماية الأخلاق العامة لحفظ المجتمعات من الفوضى وانتشار الرذائل ، واختلال الأخلاق وفى هذا . قال تعالى : (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ) وذلك لأن المجتمع الذى يشيع فيه الفساد ، ولا يأخذ على أيدى العابثين يتساقط بنيانه وتنهار أركانه. قال تعالى: (وَاتَّقُوا فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً)

س٤: ما المقصود بالتكافل الجنائى ؟

هو مسئولية اجتماعية عما يقع من جرائم القتل والسرقة والنهب والاختلاس للأموال العامة وقطع الطريق والاغتصاب للنساء .

من هنا شرع القصاص والحدود لكبح جماح المجرمين . وحفظ الأمن فى البلاد وفى هذا يقول الله تعالى : (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ) على أن يقوم ولى الأمر أو الحاكم بسلطة تنفيذ الحدود أو القصاص حتى لا يترك الأمر فى أيدى العابثين .

س٥: ما معنى التكافل السياسى ؟

هو إبداء النصح والمشورة لولى الأمر لاتباع أفضل الوسائل فى إقامة المصالح العامة للبلاد ومن ذلك ما قصة الله تعالى فى القرآن من تعاون بين الحاكم والشعب الخائف من بغى الأقوياء كما فى قصة ذى القرنين فقال تعالى : (قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً عَلَى أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَداً) .

س٦: أذكر بعض صور التكافل فى المجتمع من حولك .

١ـ التكافل الاقتصادى :

فى مجال حماية الأموال ندب القرآن الكريم إلى توجيه الثروات إلى ما يخدم الصالح العام لمجتمع . ولهذا حرم الاحتكار وكنز الأموال .

كما منع ترك الثروة فى أيدى العابثين من السفهاء المتلاعبين بالأموال فقال تعالى : (وَلاَ تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَاماً) كما أوجب أن يكون الإنفاق وسطاً بين الإسراف والتقتير فقال تعالى : (وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَّحْسُوراً (٢٩)))

٢ـ التكافل الأدبى :

التضامن فى المشاعر والأحاسيس وشعور كل فرد تجاه إخوانه بالحب والعطف والرعاية وتفقد أحوالهم ، وتطييب خواطرهم .

س٧: هل يمكن للمجتمعات الإنسانية أن تتعاون لخدمة الشعوب في ظل مفهوم التكافل ؟ وكيف ذلك ؟

نعم وهو الذى ترسمه ملامح الآية الكريمة :

قال تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا) فالآية ترسم ملامح مبادئ تكافل دولى تنظيم بموجبه المجتمعات الإنسانية جمعاء فى رباط عالمى هدفه إقامة الحفاظ على خصوصيات كل مجتمع .

س٨: أذكر بعض صور التكافل الاجتماعى .

١) التكافل الأسرى :

التكافل الأسرى أساسه الزوجين ، وذلك بتحمل المسئولية المشتركة بواجبات الأسرة ومتطلباتها المادية والمعنوية فى حدود قوله ﷺ : (كلكم راع مسئول عن رعيته) .

٢) التكافل بين الأقارب :

رعاية الأقارب والتوسعة عليهم عصمة للمجتمع من التفكك والزوال . قال تعالى : (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ (٢٢)) .

٣) **كفالة اليتيم :**

اليتيم هو من فقد والديه أو إحداهما ولا كاسب له ، وليس له قوة يكتسب بها ، وقد حث القرآن الكريم على رعاية الأيتام والاهتمام بهم فقال تعالى : (فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ) القيام بأموره والسعى فى مصالحه من إصلاح لطعامه ، وكسوته ، وتعليمه ، وتهذيب سلوكه ، فإن لم يكن له مال أنفق عليه ابتغاء مرضات الله .

٤) **كفالة الفقراء والمساكين :**

ومن تدبر آيات القرآن نجد أن للفقراء والمساكين حقاً فى أموال الأغنياء .

س٩: كيف تكون كفالة الفقراء المساكين ؟

كفالة الفقراء والمساكين تكون بتوفير الحاجات الأساسية للحياة من : مأكل ، ومشرب ، وملبس ، ومسكن ، وعلاج ، وتعليم ، وذلك من خلال فريضة الزكاة المفروضة . قال تعالى : (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا) .

س١٠: التكافل بين أبناء الحى الواحد له صور كثيرة ، اذكر بعضاً منها .

١- **مع الجيران :**

حث القرآن على رعاية الجار ، وكف الأذى عنه وإيصال الخير إليه وفى هذا قول الله تعالى : (وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ) وفى الحديث أن النبى (ﷺ) قال : (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره) .

٢- **كبار السن :**

وهى مسئولية تبدأ بالأبناء ، قال تعالى : (وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَاناً) وهذه الرعاية والكفالة إلزامية ديانة وقضاء لأن أوامر الدين توجب على الأبناء توجب على الأبناء ، وتلزمهم بذلك فإذا تهاونوا أو قصروا فيها ألزمهم القضاء بها .

فإذا فقد هؤلاء الأبناء انتقلت المسئولية إلى الأقارب القادرين فإن انعدموا انتقلت المجتمع بأسره .

٣- **تكفل اللقطاء :**

اللقيط هو المولود الذى لا يعرف له أب ولا أم أو من يكون أبواه ماتا فى ظروف غامضة ولا كافل له من الأقارب .

٤- **التكافل بأصحاب العاهات :**

العميان وضعاف البصر والصم والبكم والصرعى والمعتوهين وكذا أصحاب الأمراض المزمنة .

٥- **التكفل بالأعمال التطوعية :**

قد حث الله على العمل التطوعى من خلال كثير من الآيات قال تعالى : (وَمَن تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ) .

الدرس الثانى التكافل فى الميراث

الآيات التي وردت في سورة النساء تشريعاً لأحكام المواريث هي خمس لآيات وهي :

١- قال تعالى : (لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيباً مَّفْرُوضاً (٧))

٢- قال تعالى : (يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً (١١))

٣- قال تعالى : (وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم مِّن بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِن كَانُوا أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ (١٢))

٤- قال تعالى : (وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيداً (٣٣))

٥- قال تعالى : (يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِن كَانُوا إِخْوَةً رِّجَالاً وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)

س١: تنظيم أحكام المواريث فى الإسلام مبنى على عدة أمور ، ما هى ؟

١) الاعتراف بحق الإنسان أن يملك وهذا ما دلت عليه آيات المواريث التى جاءت فى سورة النساء عبرت عن الأنصبة والفرائض بما يفيد انتقال ملكية الأنصبة إلى الوارثين وفى هذا قال تعالى : (لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ) .

٢) اختصاص قرابة معينة للمورث فى أن ينتقل إليها ما يملك بعد موته ، لأن أقارب الميت هم الذين يحملون همه ، وخاصة الأولاد والزوجة والأب والأم والأخوة والعصبة عموماً .

٣) ضمان فى تنمية الثروة وعدم تجميعها فى أيد قليلة ، وهذا يدعو إلى أن يضاعف الإنسان جهده فى تنمية ماله ، بما يضمن للأمة النفع والفائدة من هذا الجهد ، وانتفاع ورثته من هذا المال ، كما يؤدى تجميع المال فى أيد قليلة إلى أن يكون المال فى أيد الأغنياء وحدهم ، وحرمان المجتمع من الانتفاع بالموارد التى وهبها الله للناس جميعاً وما يؤدى إليه ذلك من انتشار الحقد والحسد والبغضاء والكراهية بين الناس .

٤) ارتباط نظام الميراث فى الإسلام بشكل قوى بنظام النفقات عملاً . بقوله تعالى : (وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لاَ تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلاَّ وُسْعَهَا لاَ تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلاَ مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ)

س٢: راعى الإسلام على المستحقين للتركة عدة أمور ، وضح بعضها :

١) إقرار مبدأ عظيم وهو أن للنساء نصيباً من تركة أقربائهن مثل الرجال ، مهما بلغت قيمة التركة ، وذلك واضح فى قوله تعالى : (لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيباً مَّفْرُوضاً (٧))

٢) طلب القرآن من الورثة إعطاء جزء ولو كان يسيراً قليلاً من التركة للأقارب الذين لا نصيب لهم فى التركة فى نظام الميراث الجديد الذى جاء به الإسلام تطييباً لقلوبهم .

٣) أكد القرآن الكريم على حق الميراث . وكذلك الحفاظ على هؤلاء اليتامى من قبل إخوانهم أو أعمامهم قال تعالى : (وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً (٩))

٤) أن الميراث يعطى لقريب المتوفى الذى يعتبر شخصه امتداداً فى الوجود لشخص الميت من غير تفرقة بين صغير وكبير ، ومن هنا كان أكثر أفراد الأسرة فى الميراث هم الأولاد الذين ينتمون إليه ويحملون اسمه .

راعى الإسلام توزيع التركة وعدم تجميعها فى أيد قليلة ، حيث لم يخص الميراث بوارث واحد يستبد به دون غيره .

س٣: علل لم يتساو نصيب الرجل مع المرآة في الميراث ؟

فالرجل نصيبه ضعف الأنثى لارتباط ذلك بتصور اقتصادى وبناء اجتماعى يقوم على أسس وهى :

أ- أن النظام الإسلامى كلف الرجل بمهمة الكسب والعمل والحصول على المال وذلك لما أودعه الله فى الرجل من قدرات تتفوق على الأنثى ، ومعنى ذلك أن الرجل بسبب تفرغه للعمل والكسب والإنفاق يأتى تصرفه أفضل فيما يؤدى إلى الاستفادة من المال وعدم تعطيله .

ب- إن الرجل مكلف على زوجته وأولاده وعلى إضافية لم تكلف بها المرأة كالإنفاق ، حيث يجب على الرجل الإنفاق على زوجته وأولاده وعلى بناته ما لم يتزوجن وعلى إخوته وأبويه فى حالة الفقر والحاجة ، أما الأنثى فليست مكلفة شرعاً بالإنفاق على أحد .

وبتدقيق النظر نجد أن نصيب الوارث الذكر يتعرض لنقص بسبب ما عليه من التزامات مالية ، بينما نصيب الانثى ينمو لأنها معفاة من أى التزام مالى ومعيشى تجاه أسرتها ، وفى بعض الحالات يكون فيها نصيب الأنثى متساوياً مع الرجل ، قال تعالى : (لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ)

س٤: حصة الأولاد من التركة نسبتها عالية ، وضح ذلك مع التعليل .

حصة الأولاد عموماً لا تنزل عن نصف التركة غالباً وهى نسبة عالية يستحقونها باعتبار أنهم أقرب الناس لشخص والدهم المتوفى .

وقد راعى الإسلام فى ذلك حاجة ثريب الميت للمال ولو مستقبلاً . فكلما كانت الحاجة أشد كان النصيب من التركة أكثر ، ولعل ذلك هو السر فى أن نصيب الأبناء أكثر من الأبوين مع أنهم يتقاربان فى درجة القرابة ولكن لما كانت حاجة الأبناء على المال أشد كانت حصتهم من الميراث أكثر لأنهم فى الغالب ذرية ضعفاء يستقبلون الحياة بتكاليفها ولوازمها الحالية .

أما الوالدان فهما فى الغالب من أصحاب الأموال . فضلاً عن أهما يستدبران الحياة فحاجتهما إلى المال ليست كحاجة الأبناء الضعفاء .

س٥: حدد القرآن نصيب الأزواج من بعضهم البعض فى التركة . وضح ذلك .

حددت الآية نصيب الرجل من زوجته المتوفاة بالنصف إذا لم يكن لها ذرية . والربع إذا كان لها ذرية سواء كانت هذه الذرية منه أو من غيره .

أما المرأة فلها فى تركة زوجها المتوفى الربع إذا لم يكن لها ذرية والثمن إذا كان له ذرية منها أو من غيرها . وفى حالة وجود أكثر من زوجة فإنهن يشتركن فى هذا النصيب .

س٦: ما السر فى إشراك المرأة فى مال زوجها بعد وفاته ؟

وقد أشركها الإسلام فى ميراث زوجها لأنها شاركت بشكل مباشر أو بر مباشر فى تحصيل هذه الثروة التى تركها زوجها المتوفى . فهى التى أنجبت أولاده وقامت على خدمته وخدمة أولاده وبذلك وفرت له الوقت لجمع هذا المال الذى تركه وربما عملت بيديها معه فى مهنته .

س٧: كيف يقسم الميراث فى حالة الكلالة ؟

فى حالة الكلالة – أى عدم وجود الأب أو الجد . وعدم وجود الأولاد – فإن الأخ من الأم يصبح الأقرب ويرث وكذلك الأخت من الأم . حيث يرث الواحد أو الواحدة عند انفرادهما (السدس) وإن كانوا أكثر من واحد يرثون (الثلث) بالتساوى ويحجبون بالأب والجد والأبناء وأبناء الأبناء الذكور .

س٨: قال تعالى (وعلى الوارث مثل ذلك) من خلال دراستك ما الذى يستفاد من هذه الآية؟

معنى ذلك ان كل من يمكن أن يرث من المتوفى إذا ترك مالاً واجب الإنفاق عليه فى حياته ، إذا كان محتاجاً ، وينتقل هذا الواجب من شخص لآخر تبعاً لمكانته وأولوياته فى الحصول على الميراث .

س٩: أذكر الأضرار التى تترتب على تجميع الثروة فى أيد قليلة ؟

يترتب على تجميع المال فى أيد قليلة مفاسد خطيرة فتسود أخلاق الأنانية فى المجتمع والاستغلال واستعباد الإنسان للإنسان مما يؤدى إلى انتشار الحقد والحسد والبغضاء والكراهية .

س١٠: أذكر الآيات الدالة على حفظ حقوق الصغار فى الميراث ؟

قال تعالى : (وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً (٩) إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً (١٠))

الدرس الثالث سماحة الإسلام فى احتساب الزكاة

س١: ما أهمية الزكاة فى الإسلام ؟ وما حكمها ؟

الزكاة تشريع مالى منظم لتحقيق تكافل اجتماعى لا يعتمد على التبرعات الفردية التطوعية ، وهدفها تحقيق الكفاية فى الحاجات الضرورية كالمطعم والمشرب والملبس والمسكن وسائر الحاجات اللازمة .

والزكاة من مبانى الإسلام العظام ، فهى ركنه الثالث بعد الشهادتين والصلاة كما فى حديث عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن النبى (ﷺ) قال :

(بنى الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، والحج ، وصوم رمضان) رواه البخارى .

س٢: ما الأساس العقدى والأخلاقى للزكاة ؟

أ) أما الأساس العقدى : فهو أن المال فى يد الأغنياء ليس إلا وديعة الله استخلفهم فى حفظه وإدارته وتوزيعه بما رسم لهم من طرق صالحة مقيدة ، قال تعالى : ﴿آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾

ب) وأما الأساس الأخلاقى فهو مبدأ التكافل الاجتماعى للزكاة لأنه لا يعقل أن يستقل الأغنياء بما ملكوا من أموال ، ويهلك الفقراء الذين قصرت أيديهم عن أرزاقهم لمرض أو إعاقة ، أو عاهة أو حاجة .

س٣: للزكاة جوانب معنوية متعددة لتحقيق التكامل بين أفراد المجتمع ، اذكر هذه الجوانب .

١) الزكاة حفظ للعلاقات الأسرية .
٢) أنها سبب لتحقيق التعاون والتواصل بين أفراد المجتمع المؤمن وتأكيد للإخوة والمحبة بينهم .
٣) تسهم الزكاة فى حل مشكلة المشردين واللقطاء من أبناء المجتمع المسلم .
٤) الزكاة بناة للموارد البشرية لأنها حرب على البطالة والتسول .
٥) تسهم الزكاة فى حل مشكلة العزوبة ، وذلك بالمساعدة فى نفقات الزواج إن كان من أهل الحاجة .
٦) تشجيع الزكاة على الاستثمار لأنها تجب فى المال الموضوع للنماء بالفعل كالحيوانات التى تنمو وتلد والأرض التى تزرع والمال المرصود .
٧) الزكاة مصدر من مصادرهم الجهاد بكل وسائله من قول أو فعل بأى ميدان من ميادين الخير والإصلاح فى الحياة ، كما أنها تقوية للحكومات حتى لا تخضع للاستعمار السياسى والسيطرة الأجنبية .
٨) الزكاة عون للعاجزين عن الكسب بدنياً ، أو الذين انسدت أمامهم أبواب الكسب فى حالات مؤقتة .

س٤: فيم يتمثل الجانب المادى فى الزكاة ؟

أما الجانب المادى فهو يتمثل فى مصارف الزكاة الثمانية التى حددها الله .
قال تعالى : (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ)

وهذه المصارف الثمانية تتنوع بين مجالات الضمان الاجتماعى وهم : الفقراء والمساكين والعاملين عليها والغارمين وأبناء السبيل .
ومجالات النشاط الدعوى والعسكرى والمصالح العامة للمجتمع وهم : المؤلفة قلوبهم وفى الرقاب وفى سبيل الله .

س٥: من هم الفقراء والمساكين ؟ وما الفرق بينهما ؟

الفقراء والمساكين هم أهل الحاجة الذين لا يجدون ما يكفيهم ، فلا فرق بينهم من حيث الحاجة واستحقاق الزكاة وإنما الفرق بينهم فيمن هو أشد حاجة . والظاهر أن الفقير أشد حاجة من المسكين ولذلك قدم الفقراء على بقية المستحقين .
لأنهم أحوج من غيرهم وأسوأ حالاً ، وقد تكون لهم موانع تحول دون تكسبهم أو لا يقدرون على التكسب لأسباب خاصة .
بينما المسكين هو الذى له شئ يملكه ولا يكفيه ويؤيده ، قوله تعالى : (أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ)

س٦: ما مقدار الكفاية للفقراء والمساكين ؟

وحد الكفاية لا يقتصر على ضروريات الحياة اليومية من مأكل ، ومشرب ، وملبس ، ومسكن ، بل يمتد إلى ما يلزم لتهيئة حياة كريمة للفرد من توفير الرعاية الطبية أو التعليم الأساسى ونحو ذلك .

س٧: ما المقصود بالعاملين عليها ؟

وهم الموظفون الذين يضاف إليهم تحصيل الزكاة ممن تجب عليه وقد كان هذا نظاماً متبعاً فى صدر الإسلام والعهود التى احتفظت للزكاة بنظامها الخاص فى التحصيل والتوزيع وكان به يستحق العامل أجرة عملية من نفس مال الزكاة .

س٨: مساعدة الغارمين مبدأ عظيم جاء به الإسلام ، وضح ذلك معللاً .

مساعدة المدينين المعسرين مبدأ عظيم جاءت به الشريعة رحمة بهم وتقديراً لظروفهم القاسية ، وهم عنصر قوى من عناصر التكافل الاجتماعى للزكاة يسهم فى وحدة المجتمع ويجعلها قوية قائمة على الأخوة والمحبة والتضامن والتراحم وفى القرآن الكريم . قال تعالى : (وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ)

س٩: الغارمون نوعان ، وضحهما

أ- الغارم لنفسه، وهو من استدان فى نفقة أو شراء أثاث ولا قدرة له على السداد ويعطى من الزكاة والحال هذه ما يسد به الدين شريطة أن لا يكون غنياً قادراً على السداد .

ب- الغارم لمصلحة غيره وهم أصحاب المروءة والمكرمات والهمم العالية الذين يتحملون المال للإصلاح بين الناس عند قيام الفتن والشرور والعداوات .

وقد جاء فى حديث قبيصة بين ذؤيب أنه تحمل حمالة . فجاء إلى النبى (ﷺ) يسأله فى حمالة تحملها فأعطاه النبى (ﷺ) وقال له يا قبيصة إن المسألة لا تحل إلا لأحد ثلاثة وذكر منها : (ورجل تحمل حمالة فحلت له المسألة حتى يصيبها ثم يمسك)

س١٠: من هو ابن السبيل ؟ وما مقدار الكفاية له ؟

ابن السبيل هو المسافر الذى انقطع عن بلده وبعد عنه ماله . واحتاج إلى مال فى إتمام مهمتة والرجوع إلى بلده .

ولا يدخل فى هذا المسافرين بقصد النزهة والرياضة فى البلاد الأجنبية ويصرفون أموالهم فى غير أوطانهم .

وهؤلاء يعطون من الزكاة بقدر ما يوفر لهم مأوى وطعام ونفقة سفر وكسوة حتى يصل إلى مقصده أو موضع ماله .

س١١: ما المراد بسهم المؤلفة قلوبهم ؟

تأليف القلوب مبدأ عظيم . لأنه من سبل الدعوة إلى الله ، والمؤلفة هنا هم ضعفاء الإيمان الذين يخشى عليهم الردة عن الإسلام إذا لم يعطوا .

س١٢: هل سهم الزكاة فى الرقاب معمول به الآن ؟

هذه الناحية قد انقرض أفرادها بانقراض الرق . ولكن يحل محله الآن استعمار البلاد بالأفكار الهدامة ونهب خيراتها فهذا النوع يعمل على التخلص منه بمال الزكاة .

س١٣: ما الهدف من توسيع دائرة الإنفاق فى سهم (سبيل الله) ؟

لأنها من المصالح العامة التى لا ملك لأحد فيها ولا يختص بالانتفاع بها أحد فالملك فيها لله والانتفاع لخلق الله وهى:

أ) التكوين الحربى : ويشمل المدارس والمستشفيات ، وإصلاح الطرق ومد خطوط السكك الحديدية .

ب) كما يشمل الإعداد القوى لدعاة يظهرون جمال الإسلام وسماحته ونشر كلمته وتبليغ أحكامه .

جـ) كما يشمل العمل على دوام الوسائل التى يستمر بها حفظ القرآن ونقله .

س١٤: ما عقوبة مانع الزكاة ؟

أ) توعد الله من لم يؤد الزكاة بالعذاب الأليم فقال تعالى : (وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٣٤))

ب) عدم نزول المطر وانتشار الجوع وهذه عقوبة المجتمع الذى لا يؤدى الزكاة وفى الحديث : (ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء) .

الوحدة السادسة

الإسلام والعفة

الدرس الاول سورة (النور) آداب وأحكام

سورة النور

قال تعالى : (سورة أنزلْنَاهَا وفرضْنَاهَا وأنزلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (١)
الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلاَ تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ
إن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢) الزَّانِي لاَ
يَنكِحُ إلاَّ زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لاَ يَنكِحُهَا إلاَّ زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
(٣) وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلاَ
تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَداً وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٤) إلاَّ الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا
فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٥) وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إلاَّ أَنفُسُهُمْ
فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ (٦) وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ
إن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٧) وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ
الْكَاذِبِينَ (٨) وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٩) وَلَوْلاَ فَضْلُ اللَّهِ
عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ (١٠) إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لاَ تَحْسَبُوهُ
شَرّاً لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ
عَذَابٌ عَظِيمٌ (١١) لَوْلاَ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْراً وَقَالُوا هَذَا
إِفْكٌ مُّبِينٌ (١٢) لَوْلاَ جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُوْلَئِكَ عِندَ اللَّهِ
هُمُ الْكَاذِبُونَ (١٣) وَلَوْلاَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا
أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٤) إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ
عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ (١٥) وَلَوْلاَ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن
نَّتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ (١٦) يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَداً إِن كُنتُم
مُّؤْمِنِينَ (١٧) وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (١٨) إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ
الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ
(١٩) وَلَوْلاَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ (٢٠) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ
تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَوْلاَ
فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَداً وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ

سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢١) وَلاَ يَأْتَلِ أُوْلُوا الفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي القُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ
وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلاَ تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ
رَّحِيمٌ (٢٢) إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الغَافِلاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ
وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٢٣) يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ (٢٤) يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الحَقُّ المُبِينُ (٢٥)
الخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُوْلَئِكَ
مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (٢٦) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَدْخُلُوا بُيُوتاً
غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٢٧) فَإِن
لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَداً فَلاَ تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى
لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (٢٨) لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا
مَتَاعٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ (٢٩) قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ
وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٣٠) وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ
يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ
بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ
أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا
مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُوْلِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى
عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلاَ يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً
أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٣١) وَأَنكِحُوا الأَيَامَى مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ
وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٣٢) وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ
لاَ يَجِدُونَ نِكَاحاً حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ
فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلاَ تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ
عَلَى البِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ
إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٣٣) وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَمَثَلاً مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن
قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ (٣٤) اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا
مِصْبَاحٌ المِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لاَّ
شَرْقِيَّةٍ وَلاَ غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن
يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٣٥) فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ
وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ (٣٦) رِجَالٌ لاَّ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَن
ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ القُلُوبُ وَالأَبْصَارُ (٣٧)

٤٥

ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب (٣٨)
والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً
ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب (٣٩) أو كظلمات في بحر لجي يغشاه
موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد
يراها ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور (٤٠) ألم تر أن الله يسبح له من في
السموات والأرض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون
(٤١) ولله ملك السموات والأرض وإلى الله المصير (٤٢) ألم تر أن الله يزجي سحاباً ثم
يؤلف بينه ثم يجعله ركاماً فترى الودق يخرج من خلاله وينزل من السماء من جبال فيها
من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار (٤٣)
يقلب الله الليل والنهار إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار (٤٤) والله خلق كل دابة من ماء
فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع
يخلق الله ما يشاء إن الله على كل شيء قدير (٤٥) لقد أنزلنا آيات مبينات والله يهدي
من يشاء إلى صراط مستقيم (٤٦) ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا ثم يتولى فريق
منهم من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين (٤٧) وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم
إذا فريق منهم معرضون (٤٨) وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين (٤٩) أفي قلوبهم
مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون (٥٠)
إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا
وأطعنا وأولئك هم المفلحون (٥١) ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم
الفائزون (٥٢) وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن أمرتهم ليخرجن قل لا تقسموا طاعة
معروفة إن الله خبير بما تعملون (٥٣) قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا فإنما
عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وإن تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلا البلاغ المبين
(٥٤) وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف
الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم
أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون (٥٥)
وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون (٥٦) لا تحسبن الذين
كفروا معجزين في الأرض ومأواهم النار ولبئس المصير (٥٧) يا أيها الذين آمنوا
ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل
صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم
ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض كذلك يبين

اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٥٨) وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٥٩) وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحاً فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٦٠) لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا مِن بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعاً أَوْ أَشْتَاتاً فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٦١) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٦٢) لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضاً قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذاً فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٦٣) أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٦٤)

معانى المفردات

المفردات	معناها	المفردات	معناها
بالإفك	بالكذب الشنيع المفترى الذى ليس له وجود	بهتان عظيم	افتراء وقلب شنيع للحقيقة
عصبة	مجموعة تتفق على غاية واحدة فيما بينهم	المحصنات الغافلات	العفيفات اللاتى لا يخطر بقلوبهن فعل معصية
تولى كبره	عمل على إضاعته وتضخيمه	مازكى	ما ارتقى فى أخلاقه
أفضتم	خضتم	الفاحشة	القبيح من القول أو الفعل
ولا يأتل	ولا يحلف والإيلاء : الحلف	دينهم الحق	جزائهم الذى يستحقونه
تلقونه بألسنتكم	تتناقلونه وتضيفون إليه فى أحاديثكم		

س١: ما عدد آيات سورة النور ؟ وما ترتيبها ؟ وما دليل أهميتها ؟

سورة النور مدنية ، عدد آياتها (٦٤) أربع وستون آية ، ترتيبها فى المصحف الرابعة والعشرون ولأهميتها كتب عمر بن الخطاب إلى أهل الكوفة :

(علموا نساءكم سورة النور) .

س٢: ما مناسبة تسمية سورة النور بهذا الاسم ؟

بين لفظ (النور) وما تحمله السورة فى ألفاظها ومضمونها ارتباط واضح فقد ورد لفظ (النور) فيها أكثر من غيرها من السور ، وجاء متصلاً بذات الله ، قال تعالى : (اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ) ، وكما أننا لا نستغنى عن النور الحسى الذى خلقه الله وهو (نور الشمس) : فكذلك لا نستغنى عن النور المعنوى الذى أنزله الله وهو (التوجيهات الإلهية) فى القرآن الكريم المؤدية إلى كمال العفة وصيانة الأعراض .

س٣: قال تعالى : (سورة أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ) ما الذى تدل عليه هذه الآية ؟

تدل تلك البداية القوية الحاسمة للسورة على مكانة وخطورة الجوانب الأخلاقية التى تحدثت عنها : حيث جعلتها (فرضاً مصاحباً للعقيدة والشريعة ، وأكدت على جانب السلوك والتربية فى المجتمع ، وكيفية تناول الأخبار والتعامل معها وبخاصة فيما يتصل (بالسمعة والعرض) .

س٤: أذكر أهم القضايا التى اشتملت عليها سورة النور ؟

١) وضعت العقوبات الزاجرة تجاه الفاحشة الكبرى (الزنا) ، وقذف واتهام الأبرياء حفاظاً على الأفراد والأسس والمجتمعات .

٢) تناولت (حادثة الإفك) التى وقعت فى مجتمع المدينة المنورة وما صاحبها من نزول أحكام تشريعية ، وبينت مكانة الصديقة بنت الصديق ، السيدة عائشة رضى الله عنها البريئة المبرأة من فوق سبع سماوات ، ودل على ذلك سمو منزلتها إلى يوم الدين .

٣) تعرضت السورة لذكر آداب دخول البيوت والأماكن العامة ، وأوقات دخول الأبناء والخدم على الأبوين .

٤) وضحت سبل الاستعفاف من غض البصر ، وإعانة الفتيان والفتيات على الاستعفاف بالزواج ، وأشارت إلى ملازمة أداء العبادات وبخاصة الصلاة (فى بيوت أذن الله أن ترفع ..) .

٥) لفتت الأنظار إلى استحضار تسبيح الكون كله لله تعالى وعدم خروجه عن مشيئته وملكيته وقدرته .

٦) بينت السورة أن من مقتضيات الإيمان : (الإذعان والقبول لما يريده الله ورسوله من الأحكام والتوجيهات والتشريعات) .

س٥: قال تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لاَ تَحْسَبُوهُ شَراً لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١١))

اكتب تفسيراً موجزاً لهذه الآية موضحاً القضية التى تحدثت عنها .

كان وقوع (حادثة الإفك) أثناء إقامة النبى وأصحابه لبعض الوقت فى طريق رجوعهم إلى المدينة بعد غزو (بنى المصطلق) عام ٦هـ . وفى أثناء تلك الإقامة ضاع (عقد) للسيدة عائشة رضى الله عنها ، فذهبت تلتمسه وتبحث عنه فتأخرت ، وارتحلوا وتركوها دون أن يشعروا بعدم وجودها ، فمر بها (صفوان بن المعطل) وكان متأخراً عن الجيش ، فأناخ راحلته وحملها عليها ، فلما رأى ذلك أهل الإفك : قالوا ما قالوا ، فبرأها الله مما قالوا : والمعنى أن الذين أذاعوا الإفك جماعة منكم ، منهم المؤمن ، وبرغم ذلك فقد كان هذا الأمر فى ظاهره الشر وفى باطنه الرحمة والخير ، حيث حمل مع تبرئة السيدة عائشة رضى الله عنها ، بيان مكانتها ومنزلتها الرفيعة عند الله ، والتنبيه على خطر الوقوع فى الأعراض ، وأن كل واحد ممن خاض فى هذا الكذب والاختلاق سينال عقوبته بقدر جرمه ، وأما الذى تزعم ذلك وعمل على إذاعته وتضخيمه ، وهو عبد الله بن أبى بن سلول – فله عذاب عظيم بالفضيحة والشهرة بالنفاق ، والطرد من رحمة الله فى الدارين الدنيا والآخرة .

س٦: من يعاتب الله سبحانه وتعالى فى هذه الآية ؟

عتاب من الله تعالى للمؤمنين حين سمعوا قاله الإفك والكذب والافتراء على (أم المؤمنين) وزوج أطهر الخلق ولم ينكروا .

س٧: ما التصرف الصحيح لتجنب رمى المحصنات بالباطل كما توضحه الآية الآتية :

قال تعالى :

(لَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْراً وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ (١٢))

أى كان التصرف الصحيح ان يتثبت هؤلاء من خلال أربعة شهداء عدول ، وإلا فإن كلامهم هذا يجعلهم عند الناس كاذبون لعدم إتباعهم ببينة ، إضافة إلى أنهم أصلاً كاذبون عند الله .

س٨: توضح الآية الآتية فضل الله ورحمته على المؤمنين ، وضح ذلك .

قال تعالى : **(وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِيْ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٤) إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ (١٥))**

حيث شملكم فضله وإحسانه فى أمر دينكم ودنياكم : فشرع لكم التوبة ، وجعل العقوبة مطهرة من الذنوب ، برغم شناعة ما اقترفتموه ، حيث رددت ألسنتكم الكلام وزادت عليه ، وتحدثتم فى هذا الأمر دون علم وتيقن ظانين أنه شئ يسير لا إثم عليه مع أن وزره عند الله عظيم .

س٩: ما الواجب الذى كان يجب أن يتبعه المؤمنون فى حادثة الإفك ؟

ينبغى عليكم عند سماعكم هذا الإفك والكذب والبهتان أن تقولوا : لا يليق بنا ولا ينبغى لنا أن نتكلم بهذا لأنه كذب وافتراء شنيع لا يصدق فى بيت النبوة .

س١٠: ما جزاء من يحبون أن تشيع الفواحش فى المجتمع الإسلامى ؟

الذين يعملون على إشاعة ونشر الفواحش فى المجتمع الإسلامى ستحل بهم عقوبتان

الأولي : فى الدنيا وهى ما يقع عليهم من العقوبة على تلك الفعلة .

الثانية : فى الآخرة وهى النار .

س١١: قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢١)﴾

ما الذى تنهى عنه الآيات السابقة ؟

بعد أن نهى القرآن عن هتك الأعراض خاصة ، أتبعه بالنهى عن الذنوب عموماً وعدم الإنسياق بالقلب أو اللسان أو الجوارح وراء خطوات الشيطان ووساوسه ، فإنه يضل ويغوى ويأمر بما هو غاية القبح وما ينافى الشرع .

س١٣: فسر قول الله تعالى : ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾

أى : لا يحلف ولا يقدم أصحاب الخلق والإحسان وسعة المال - والمقصود هنا أبو بكر الصديق - على قطع النفقة عن المحتاجين من الأقارب وغيرهم ولو أساؤوا أو فعلو معصية ، مثل مسطح بن أثاثة - الذى كان ممن خاض فى حديث الإفك ، وأن يزيد على ذلك بالعفو والصفح رجاء مغفرة الله تعالى .

س١٤: ما جزاء من يتهم العفيفات فى أعراضهن ؟

إن الذين يتهمون العفيفات الذين لا تخطر فى بالهن مثل هذه الدنايا - وكذلك الرجال - يبغضهم الناس وتوقع العقوبة عليهم فى الدنيا ، وفى الآخرة ينتظرهم عذاب عظيم لارتكابهم الكبائر المؤدية إلى ذلك ، وهنا تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم وينالون جزاءهم الحق .

ج) لماذا صور الله نوره بهذه الصورة المحسوسة ؟

صور الله نوره بهذه الصورة الحسية حتى يسهل على الناس إدراك الأمور المعنوية وصولا إلى الهداية والإيمان .

ما الحكمة من بناء المساجد ؟

أمر الله - سبحانه وتعالى - ببناء المساجد كي تعظم وتعمر بذكر الله ويتردد عليها المسلمون صباحا ومساءا يذكرون ربهم ويسبحون بحمده .

الدرس الثانى من قصص الأنبياء فى تحقيق العفة

س١: من هو يوسف بن يعقوب عليهما السلام ؟

هو يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام ، كان مثالاً يحتذى به فى تحقيق العفة ، وقوة الإرادة ، وعدم الاقتراب من الرزيلة والدنس مهما كلفه الأمر .

س٢: أذكر محنة يوسف مع امرأة العزيز ؟

حيث وقع فى خديعة وكيد ومراودة امرأة ذات منصب وجمال وقرار ، أسرها تعففه وخلقه وفكره ونزاهته ، قبل جماله وحسن سمته ووجاهته ولما يئست من الاستجابة لما تظهره من عواطفها المستكنة بداخلها كانت منها المراودة والمخادعة فالطلب الصريح "هيت لك" وكان رده الحاسم "معاذ الله" .

س٣: تظهر صعوبة موقف يوسف عليه السلام من أثر من جانب ، وضح ذلك .

فالمرأة ذات منصب وجمال وإغراء ، وهى التى تدعوه!. وقد توقع عليه عقوبة إذا امتنع وهو فتى فى ريعان الشباب ، أعزب ، وفى بلد غريب لا يعرفه أحد فيستحى منه ، مع فراغه وارتفاع شأنه وغنى وافر يعيش فيه فى بيتها ، والجو العام : بيت مهيأ ، وأبواب مغلقة ، ومراودة ومخادعة ، وبعد عن أعين البشر !.

س٤: كيف نجا يوسف عليه السلام ؟

تعاونت عدة أسباب لتحقيق النجاة من هذا المنحدر الدنس ، منها :

١- مراقبته لله تعالى وإيمانه بإطلاعه عليه ، وحياؤه منه والتجاؤه إليه .

٢- استحضار لعاقبة هذا الفعل الشنيع ، وكيف أنه يلحق بفاعله ومن ينتسب إليهم ضعه وصغاراً وعاراً ولم تكن قد أتته النبوة بعد .

٣- وفاءه الطبيعى لمن أحسن إليه وهو زوجها الذى أحسن إليه ومكن له فى بيته .

٤- وصوله بسبب التزامه ، ومراقبته لله فى السر والعلن إلى مقام الإحسان وهو "أن تعبد الله كأنك تراه .. فإن لم تكن تراه فإنه يراك " . وفى ذلك يقول الله تعالى : (وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (٢٣) وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَن رَّأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاء إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ (٢٤))

س٥: من هو موسى عليه السلام ؟

هو موسى بن عمران بن قاهت بن لاوى بن يعقوب عليه السلام ، نشأ فى بيت فرعون كابن من أبنائه يلقى العناية والرعاية والتربية والعيش الراغد ما يلقاه .

س٦: ما قصة موسى عليه السلام مع ابنتى صاحب مدين ؟

بينما هو فى طريقه من مصر متوجهاً إلى (أرض مدين) شمال الحجاز وجنوبى فلسطين ، مر على بئر تتزاحم عليه الناس لسقيا دوابهم ، ولاحظ امرأتين لا تستطيعان السقى ، ومن ثم التأخر فى العودة حتى ينتهى اليوم ، دون أن يراعى أحد ضعف هاتين المرأتين اللتين لا أخ لهما وأبوهما شيخ كبير .

لقد قام موسى بما يمليه عليه واجبه الخلقى فسقى لهما، دون انتظار أجر منهما مع حاجته، ثم هو بعد صنيعه هذا وقت الظهيرة، يختفى ذاهباً إلى الظل، ليشير من طرف خفى إلى أن موسى لم يفاخر بعمله هذا، بل بعد أن أداه انتحى جانباً فى تواضع وانكسار بين يدى ربه داعياً (رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ).

س٧: من امتنع عن شر فى الحرام أعطاه الله أفضل منه فى الحلال، وضح أثر التعفف على موسى؟

أثار التعفف وإجابة الدعاء، فقد قصت المرآتان على أبيهما ما حدث، فأرسل إحداهما تستدعيه له، فجاءته فى حياء تقول: (إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا) وليس إحساناً وتفضلاً.

فأجابها موسى لأنه أحس بأن دعاءه قد استجيب وأن هذا بإذن من الله، وتقف وراءه أنواع من الخيرات.

س٨: لموسى اختبار آخر مع ابنه شعيب يدل على تعففه، وضح ذلك مبيناً عاقبة عفته.

١- كان موسى عليه السلام بمفرده مع ابنه شعيب.

٢- كانا يسيران فى صحراء ممتدة.

٣- هى التى تعلم الطريق فينبغى أن تتقدم لتبينه له.

كان موسى يتقدم أمامها حتى لا يقع نظره على شئ منها إمعاناً فى الورع والاحتياط فكان الجزاء من جنس العمل، حيث لفتت شهامته، وأمانته وعفته نظر إحداهما فقالت ((.. يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوى الأمين)) فكان بعد ذلك الزواج وكمال العفاف، والوحى والرسالة، وتكليم الله عز وجل له من وراء حجاب.

قال تعالى: (وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ (٢٣) فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ (٢٤) فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٢٥) قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ (٢٦) قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِندِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ (٢٧)

سوره القصص

س٩: ما الدروس المستفادة من عفة يوسف وموسى عليهما السلام؟

١- اللجوء إلى الله تعالى عند الابتلاء والاعتصام بحبله المتين.

٢- ربما كمنت المنن فى المحن وبالعكس، فمنة الله على يوسف بالجمال الرائع كانت سبباً فى محنته، ومحنته تلك كانت سبباً فى تمكين الله له وعزته.

٣- الضعف أمام مغريات الشهوة تجعل الإنسان عبداً لها، ومجاهدته وقوة إرادته تصيره ملكاً متوجاً.

الدرس الثالث صيانة الأعراض فى الإسلام

س١: أذكر بعض الآداب التى اتخذها الإسلام لصيانة الأعراض :

قد وضع الإسلام آداباً للاستئذان فى دخول البيوت ، وأمر بغض البصر ، وحذر من اتهام الآخرين فى أعراضهم دون بينة ، وتوعد الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى المجتمع المؤمن ، ووجه إلى الارتباط بين الطيبين والطيبات دون غيرهم حتى لا تنتقل العدوى .

س٢: ما أهم التدابير الوقائية لصيانة الأعراض ؟

وجه الإسلام إلى عدة أمور :

١- ابتعاد عن الشهوات . ٢- غض البصر .

قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٣٠) فقد قدم حفظ الفروج على غض البصر ، فإن خطوات الشيطان فى هذا الجانب متدرجة دون أن يشعر الإنسان ، وهى تبدأ بمجرد نظرة ، تتبعها نظرات ، لتكون عادة فى الإنسان تتبعها عادات تنتهك الأعراض .

٣- عدم الخلوة بالمرأة :

قال رسول الله (ﷺ) (إياكم والدخول على النساء ، فقال رجل من الأنصار ، أرأيت (الحمو) قال : الحمو الموت)

والحمو هو : أخو الزوج لأن التساهل فى هذا قد يجر إلى مالا تحمد عقباه .

٤- الاستئذان عند دخول بيت الآخرين :

قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا) حتى لا يطلع على شئ قد يؤذى أصحاب البيت .

٥- معرفة خطورة أمر الأعراض :

قال تعالى : (وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ) تقريعاً لمن خاضوا فى حديث الإفك بشأن أم المؤمنين السيدة عائشة رضى الله عنها ، وتعليماً لمن بعدهم ، ومن خلال اختيار ألفاظ معبرة عن تلك الخطورة مثل (الرمى - المحصنات - شهداء) قال تعالى :

(وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً)

واختار لفظ (الرمى) لبيان أن الكلمة تصيب العرض بـ تكون كالقذيفة كما اختار لفظ (شهداء) ولم يقل (شهود) للإشارة إلى أنه ينبغى ألا يكونوا مجلاد شهود عاديين لابد أن يكونوا فى القمة من الأمانة والعدالة والورع والخوف من الله .

٦- التخفف من الحديث عن الأخبار المتعلقة بالأعراض :

فلم يكرر القرآن قصة يوسف عليه السلام وأمر زليخاء معه ، مثلما كرر غيره من قصص الأنبياء وكذلك الأمر فى حادثة الإفك لم تأت سوى فى موضع واحد فى سورة واحدة حتى لا تلوكها الألسن كثيراً ، ولنأخذ منها العبر والدروس والأحكام .

٧ـ هناك توجيهات خلقية تساهم فى صيانة الأعراض فى المجتمع ، اذكر بعضها :

١) تقديم حسن الظن على غيره .

٢) تزكية النفس والاستعلاء بها :

ويكون لك بقوة الإرادة ومجاهدة النفس عن طريق الاستعانة بالله تعالى .

٣) الاختيار الصحيح فى الزواج :

وذلك بالارتباط بالعنصر الطيب والابتعاد عن الفاسد ، صيانة للنفس والنسل والعرض ، ولعدم انتقال العدوى .

قال تعالى :(وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُوْلَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ)

س٤: أذكر بعض الأحكام التشريعية التي تسهم في صيانة الأعراض في المجتمع .

وضع الإسلام عقوبات لمن تجاوز فيما يتعلق بالأعراض :

١- الوعيد لمن يحب إشاعة الفحشاء فى المجتمع

قال تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ)

حد القذف :

حيث وضع عقوبتين للقاذف المتهم لغيره - دون بينة - فى عرضه :

أ) أولهما : بدنية وهى (ثمانون جلدة) .

ب) والثانية : (أدبية) وهى وصفه بالفسق ، وإسقاط عدالته وشهادته والثقة فيه .

قال تعالى : (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلاَ تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَداً وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٤))

حد الزنا :

ولأن الزنا - ومقدماته - له مضار اجتماعية ونفسية وصحية كان لابد من علاج حاسم ، ويتمثل هذا العلاج فى أمرين .

أ) الأول الجلد مائة جلدة لمن لم يسبق له الزواج ذكراً كان أو أنثى .

ب) الثانية : الرجم حتى الموت ، لمن كان متزوجاً ذكراً كان أو أنثى .

أدب الحوار فى الإسلام

س١ : [الاختلاف بين الناس فى شئون دينهم ودنياهم أمر قديم وسيبقى هذا الاختلاف إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها]

أ) ما المقصود بعبارة (يرث الله الأرض ومن عليها)

شأن ـ يرث الأرض ومن عليها : قيام الساعة وفناء العالم .

ب) متى يكون الاختلاف مقبولا ؟ ومتى يكون مرفوضاً ؟

ب) الاختلاف المقبول : لمعرفة الحقيقة على الوجه الأكمل .

الاختلاف المرفوض : اللجاج والغرور والتباهى من أجل المكابرة والمعاندة .

د) ما أسباب الاختلاف ؟

١ـ عدم وضوح الرؤية للموضوع من كل جوانبه .

٢ـ العكوف على تقليد الغير دون دليل أو برهان .

٣ ـ التعصب للرأى والحسد .

٤ـ الانقياد للهوى والمنافع الخاصة .

س٢ : قال أبو جهل لعنه الله للنبى (ﷺ)

[أنا لا نكذبك يا محمد ولكننا نكذب ما جئت به]

ما رأيك فى كلام أبى جهل ؟ وما السبب الذى دفعه إلى ذلك ؟

أرى أن أبا جهل قال كلمة باطل .

والسبب فى ذلك : العصبية والأحقاد والعناد فإذا ذهب بنو هاشم باللواء والسقاية والنبوة فماذا يبقى لسائر قريش ؟

س٣ : [ومن المبادئ والآداب التى جاءت بها شريعة الإسلام لضبط المجادلات والمناقشات أن يكون الحوار قائما على الصدق والبعد عن السفسطة والأوهام .]

أ) استخدم محاورك الكذب والسفسطة فى محاورته فهل تناسق وراءه وتقبل مثله أم تتركه وشأنه ؟ علل لما تختار ؟

اتركه وشأنه لأن الجدل لا يؤدى إلى خير.

ب) اذكر موقفا لموسى عليه السلام مع فرعون انتصر فيه الحق على الباطل .

عندما ذهب موسى لفرعون بالمعجزة : (فألقى عصاه فإذا هى ثعبان مبين ونزع يده فإذا هى بيضاء للناظرين) وهنا أحس فرعون بالرعب الذى يسرى فى

أوصاله وبأن ألوهيته المزعومة قد أوشكت الانكشاف وهنا خر السحرة ساجدين لله وكفروا بفرعون .

س٤ : في حوار سليمان عليه السلام مع الهدهد درس للحاكم والمحكوم وضح ذلك .

هذا الدرس هو التواضع وإلتزام أدب الحديث فالهدهد جندى صغير فى الأمة التى يظلها العدل والأمان ولم يمنعه صغره أن يرد على الحاكم الكبير وأن يدافع عن نفسه بكل حرية وشجاعة . وهكذا الأمم العاقلة .

س٥ : ما اسس الحوار فى الإسلام ؟

١ـ إلتزام الصدق
٢ـ التزام الموضوعية
٣ـ إقامة الحجة بمنطق سليم .
٤ ـ أن يكون الهدف الوصول إلى الحقيقة .
٥ ـ التواضع وإلتزام أدب الحديث .
٦ـ إعطاء المعارض حقه فى التعبير .
٧ـ احترام الرأى الصائب .
٨ـ تحديد مسألة الحوار .
٩ـ أن يقوم الحوار على الحقائق الثابتة .

س٦ : الهدف من المحاورات الوصول إلى الحقيقة ، أيد هذه العبارة بموقف من المواقف الصحابة .

مسألة جمع القرآن عن اختلاف أبو بكر وعمر رضى الله عنه فلما اقتنع أبو بكر وافق على جمعه ، ومسألة قتال المرتدين عندما أقنع الصديق بكر عمر بن الخطاب بقتال مانعى الزكاة واقتنع ووافق على ذلك .

س٧:حكم سليمان علية السلام فى قضية الغنم بحكم مخالف لوالدة فماذا فعل والدة؟ وعلام يدل ذلك ؟

قال داود علية السلام (القضاء هو ما قضيت به يا سليمان) ونراه بذلك قد رجع عن حكمه الى حكم ابنة بعد ان اطمان الية ويدل ذلك على ان احترام الرأى الصائب من اسس الحوار فى الاسلام.

س٨ :من ادب الحوار فى الإسلام تحديد مسالة الحوار وعدم التعميم ـ ناقش هذه العبارة.

اى عدم التعميم فى الإحكام والاحتراس فى الأقوال وتحديد المسائل والقضايا تحديدا دقيقا كقولة تعالى [من كفر بالله بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالإيمان] وقولة [يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم] ومن هنا نلاحظ الاحتراس الدقيق فى لفظ من وكذلك بعض فقد وضع القرآن كل لفظ فى المعنى الذى يليق به واعطى كل مسألة الحكم الذى يناسبها بكل دقة.

س٩: ما الدروس المستفادة من محاورة جعفر بن ابى طالب للملك النجاشى

١- البقاء للإصلاح.
٢- تاييد الله لعبادة المؤمنين .
٣- خذلان الباطل مهما علا
٤- عدل النجاشى وكراهيته للنظام.
٥ - لباقة المتحدث المحاور لها أبلغ الأثر فى السامعين .

س١٠ : اذكر بعض القضايا التى كثر فيها الجدل حديثا .

١- معاملة المسلمين لغير المسلمين
٢- حقوق المرأة وواجباتها .   ٣- تنظيم الأسرة .

س١١: يدعى بعض اعداء الإسلام ان شريعة الإسلام تفرق فى المعاملة بين المسلمين وغير المسلمين فبم ترد عليهم .

نقول لهم : إن شريعة الإسلام ساوت بين الجميع فى الحقوق والواجبات وفى الكرامة الإنسانية وفى العدالة الاجتماعية ونهت عن مجادلة أهل الكتاب إلا بالتى هى أحسن حتى تستمر العلاقة الطيبة .

قال تعالى :- [لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى]

وقال تعالى : [يا أيها الذين آمنوا كونوا لله شهداء بالقسط]

وقصة اليهودى الذى برأه القرآن خير دليل فى قول الله تعالى :

[ولا تكن للخائنين خصيماً]

س١٢ : كيف تكون معاملة اليهود والنصارى من أهل الكتاب ؟

١- النهى عن معاملتهم إلا بالتى هى أحسن . حتى تستمر العلاقة الطيبة .
٢- مؤاكلتهم والأكل من ذبائحهم . والزواج من نسائهم – دون نساء المشركين
٣- معاملتهم معاملة كريمة تقوم على الحق الذى لا يلتبس به الباطل . وعلى العدل الذى لا يحوم حوله ظلم . وعلى المصارحة التى لا تعرف الملق (التضرع والوعد الكاذب)
٤- ما دام غير المسلم يحترم عقيدة المسلم . ويحترم حق المواطنة فى الدولة التى دينها الرسمى الإسلام . فإن شريعة الإسلام توجب على المسلمين تبادل هذا الاحترام .
٥- شريعة الإسلام لا تفرق فى الحقوق والواجبات فى تحقيق العدالة بين الناس سواء أكانوا مسلمين أم غير مسلمين .

وقد حدث فى حياة الرسول أن رجلا ممن يظهرون الاسلام اسمه (طعمة) سرق درعا من جار له اسمه (قتادة) ثم خبأه سرا عند يهودى اسمه (زيد) وعندما ضبطت الدرع عند اليهودى ذكر أن (طعمة) الذى وضعه عنده . ولكن

(طعمة) أنكر ذلك وزعم أن اليهودى هو السارق . وجاء أقارب (طعمة) ليدافعوا بالباطل عنه . ونزل القرآن يوبخهم على ذلك .

٦- القاعدة الأساسية التى وضعها الإسلام فى معاملة غير المسلمين - مهما قل عددهم أن لهم ما للمسلمين من حقوق . وعليهم ما على المسلمين من واجبات .

س ١٣ : ما أبرز مظاهر تكريم شريعة الإسلام للمرأة ؟

من مظاهر التكريم :

١- تقرير المساواة بينها وبين الرجل فى الخلقة .
٢- المساواة بينهما فى التكاليف الشرعية .
٣- المساواة فى طلب العلم والمعرفة .
٤- المساواة فى حق العمل .
٥- المساواة فى الحقوق المدنية .
٦- المساواة فى تحمل المسئولية والجزاء عليها .
٧- المساواة فى الكرامة الانسانية .
٨- المساواة في اصل التوارث.

قال تعالى [للرجل نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن]

س ١٤: سوت شريعة الإسلام بين الرجل والمرأة فى التكاليف الشرعية ، ما مدى صحة هذه العبارة ؟

قال الله تعالى :[وَمَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ (٤٠)

ومن هنا نرى أن شريعة الإسلام لم تفرق بين الرجل والنساء فيما يتعلق بالتكاليف الشرعية من عقائد وعادات وآداب وسلوك حمى وغير ذلك من وجوب إعتناق الفضائل .

س ١٥ : يدعى بعض الأدعياء بأن الإسلام ظلم المرأة فبم نرد عليهم ؟

قال تعالى :- (يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلاَدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ]

نقول لهؤلاء الأدعياء :

إن التكليفات المالية على المرأة تقل كثيراً عن التكليفات المالية على الذكر إذ الرجل مكلف شرعا بالنفقة على نفسه وعلى زوجته وعلى أولاده وعلى كل من يعولهم بينما المرأة نصيبها من الميراث أو من كل ما تملكها خاصة لا يشارك فيه مشارك .

س ١٦ : ما معنى تنظيم الأسرة ؟ وهل هناك فرق بينه وبين التحديد والتعقيم والإجهاض ؟

معنى تنظيم الأسرة : أن يتخذ الزوجان باختيارهما واقتناعهما الوسائل التى يريانها كفيلة بتباعد فترات الحمل أو إيقافه لمدة معينة من الزمان يتفقان عليها فيما بينهما مع اقتناعهما التام بأنه كضرورة تقرها شريعة الإسلام تدعو إلى ذلك .

أما تحديد النسل : بمعنى منعه مطلقا ودائما وهذا حرام ومثل التعقيم وهو القضاء على أسباب النسل نهائياً وهو حرام وأما الإجهاض وهو إسقاط الجنين من بطن أمه فهو حرام وممنوع شرعاً إلا إذا وجدت الضرورة التى تحتمه .

س ١٧ : هل تنظيم الأسرة يتنافى مع الإيمان بقضاء الله وقدره ؟

لا يتعارض تنظيم الأسرة إطلاقا مع الإيمان بالقضاء والقدر لأن ما قدره الله سبحانه نحن لا نعلمه وإنما نباشر الأسباب التى شرعها الله تعالى .فقد تتخذ المرأة وسائل منع الحمل لفترة معينة . ومع ذلك يأتى الحمل .

حوار الله جل شأنه مع الملائكة

التفسير والشرح :

- أخبر الله ملائكته بأنه سيجعل فى الأرض خليفة هو أدم وذريته . فقالوا : يا ربنا أتجعل فى الأرض من يفسد فيها . فرد عز وجل قائلا . إنى أعلم ما لا تعلمون من شئون خلقى . ثم علم الله أدم أسماء الأشياء كلها . وعرضها على الملائكة . وقال لهم : أخبرونى بأسماء هذه الكائنات إن كنتم صادقين . فما كان من الملائكة إلا أن قالوا : فنحن لا علم لنا بشئ سوى ما تعلمنا إياه .

فى المحاورات التى تمت بين الخالق سبحانه وتعالى وبين ملائكته دروس عظيمة .

الدروس هى :

١- المشورة مع الأخرين .

٢- إفساح الرئيس صدره لمرءوسيه .

٣- إن الله قريب لعباده كى يسألوا عما يريدون .

٤- أن نتعلم أدب المحاورة والمناقشة والمراجعة بأسلوب حكيم ومنهج قويم يهدى إلى الرشد .

٥- لا تتعارض محبة الملائكة لله تعالى .

ما الفوائد ألتى تؤخذ من هذه المحاورة ؟

الفوائد : ١- أن يفسح كل رئيس المجال لمرءوسيه كى يناقشوه فيما خفى عليهم من أمور .

٢- المحبة والإخلاص لا تتعارض مع استطلاع الحكمة .

حوار الله جل شأنه مع رسله (عليهم السلام)

قال تعالى : يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ (١٠٩)

التفسير والشرح :

يوم القيامة يسأل الله سبحانه الرسل : ماذا كان جواب أقوامكم لكم عندما دعوتموهم إلى عبادتى ؟ فيردون عليه بنفى علمهم لتأدبهم مع الخالق .

نظرات تحليلية فى الأية الكريمة :

١- خص الله سبحانه الرسل وحدهم بالذكر مع أدم سيجمعون مع غيرهم من الناس للحساب يوم القيامة وذلك لأظهار شرفهم .

٢- قوله تعالى : (ماذا أجبتم) وذلك للإشعار بأن الرسل الكرام قد بلغوا الرسالة .

٣- (لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ) نفى الرسل عن أنفسهم العلم مع أن عندهم بعض العلم عمل حدث من قومهم وذلك لتأدبهم مع الله .

حوار بين الرسل وأقوامهم

فقواهما

التفسير والشرح : أرسل الله لأهل هذه القرية رسولين فكذبوهما ، فقوامهما الله برسول ثالث يشد أزرهما ، فأزداد تكذيب أهل القرية للرسل الثلاثة وقالوا لهم : ما أنتم إلا بشر مثلنا ولا مزية لكم علينا ، ولكنت الرسل قابلوا هذه السفاهات وهذا الإنكار والتكذيب بالصبر . فما كان من أهل القرية إلا تكذيب الرسل وهددوهم بالرجم بالحجارة والعذاب الأليم .

ولكن

المقنع

الجهلاء المعاندون عندما يعجزون عن الرد المقتنع يشهرون السلاح فى وجه من يحاورهم هات من حوار الرسل ما يؤيد ذلك .

فى سورة يس آيات تحكى عن إرسال الله تعالى من الرسل لإحدى القرى الكافرة وكان رد أهل القرية كما جاء فى السورة :

[قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ (١٨)]

ما الدروس المستفادة التى نتعلمها من هذا الحوار :

١- إتباع الأسلوب الحكيم والصبر الجميل فى الحوار مع الأخرين .

٢- الرد المقنع للتأثير على من نحاورهم .

٣- الابتعاد عن أسلوب التهديد لمن يخالفنا فى الرأى .

٤- ما على الرسوْل إلا البلاغ .

اذكر موقفا لموسى عليه السلام مع فرعون انتصر فيه الحق على الباطل.

عندما ذهب موسى لفرعون بالمعجزة : (فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ (٣٢)) سورة الشعراء

فشعر فرعون بالرعب وبأن ألوهيته المزعومة انكشفت . وهنا خر السحرة ساجدين لله وكفروا بفرعون

ما الأداب التى نأخذها من محاورات الرسل مع أقوامهم ؟

١- إن الرسل بنوا محاوراتهم مع أقوامهم على المنطق السليم

٢- الصبر دائما يؤدى إلى الخير والفلاح والنصر

٣- الصراحة فى القول تبلغ الإنسان ما يريد

س٢٣ : كانت محاورات النبى (ﷺ) مع أعدائه تجرى بأسلوبين حددهما .

١ـ الأسلوب الأول : هو الاضراب عن كلام المشركين والتهوين من شأنهم .

٢ـ الإقناع العقلى : السليم بصدق رسالته [ص] وبصدق القرآن .

س٢٤ : استعمل هابيل فى صرف أخيه قابيل عن القتل وسائل متعددة . أذكرها .

استعمل : هابيل فى صرف أخيه عن القتل وسائل متنوعة فهى :

أ ـ أرشده إلى أن الله يتقبل الأعمال من المتقين .

ب ـ وأرشده إلى حقوق الأخوة وما تقتضيه من محبة ومودة وتسامح .

ج ـ وأرشده إلى أنه يمنعه من بسط يده إليه إلا الخوف من الله رب العالمين .

د ـ وأرشده إلى أن ارتكابه لجريمة القتل سيؤدى به إلى عذاب النار يوم القيامة .

س٢٥ : قال تعالى : [وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاً بِسِيمَاهُمْ (٤٦)]

أ) هات معنى : الأعراف ـ سيماهم

أ] الأعرافِ ـ جمع عرف وهو المكان المرتفع من الأرض وغيرها.

بِسِيمَاهُم : علامتهم التى وصفهم الله بها .

ب) ما التفسير الذى تميل إليه فى تعريف أصحاب الأعراف؟

أصحاب الأعراف : هم قوم تساوت حسناتهم وسيئاتهم فقعدت بهم سيئاتهم عن الجنة وخلفت بهم حسناتهم عن النار.

س٢١ : كان حوار إبراهيم عليه السلام مع والده نموذجاً لأدب الحوار الأبن مع أبيه وضح هذه العبارة .

قال تعالى [وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَّبِياً (٤١) إِذْ قَالَ لأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لاَ يَسْمَعُ وَلاَ يُبْصِرُ وَلاَ يُغْنِي عَنكَ شَيْئاً (٤٢)] سورة مريم

لقد خاطب إبراهيم عليه السلام أباه بأسلوب حكيم هادئ رقيق ولطيف ولين .

س١٨ : لماذا سأل إبراهيم عليه السلام ربه أن يريه كيفية إحياء الموتى ؟

لكى يطمئن قلبه ..... ولكى يرى أكمل الأدلة على قدرة الله تعالى ووحدانيته .

ما رأيك في رد الابن على أبيه ؟

فيه سمو أدب حيث قدم مشيئة الله تعالى ونسب الفضل إليه ، واستعان به في أن يجعله من الصابرين على البلاء .

س٢٧ : في محاورات موسى عليه السلام مع الخضر التي جاءت في سورة الكهف دروس وفوائد وضحها .

١) أن الإنسان مهما أوتى من علم فعليه أن يطلب المزيد وأن يرحل من أجل طلب العلم .

٢ـ العلم نوعان :

أ) علم مكتسب يدركه الإنسان .

ب) علم لدنى يهبه الله لمن يشاء من عباده .

٣ـ على المتعلم أن يكون متواضعاً مع المعلم .

٤ ـ التأنى في الحكم على الأمور من مناقب الفضلاء .

من أدب الحوار في الإسلام تحديد مسألة الحوار وعدم التصميم – ناقش هذه العبارة .

أى عدم التعميم في الأحكام والأحتراس في الأقوال وتحديد المسائل والقضايا تحديداً مفيدا دقيقا كقوله تعالى :

(مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ)

و قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ)

ومن هنا نلاحظ الاحتراس الدقيق في لفظ وكذلك بعض فقد وضع القرآن كل لفظ في المعنى الذى يليق به وأعطى كل مسألة الحكم الذى يناسبها بكل دقة .

ما الدروس المستفادة من محاورة جعفر بن أبى طالب للملك النجاشي ؟

١- البقاء للأصلح

٢- تأييد الله لعباه المؤمنين

٣- خذلان الباطل مهما علا

٤- عدل النجاشي وكراهيته للظلم

٥- لباقة المتحدث المحاور لها أبلغ الأثر في السامعين

ماذا طلب المشركون ليشهدوا بصدق الرسول محمد ؟ وماذا رد الله عليهم ؟

أن يكون معه ملك يمشي معه ، ورد الله عليهم ذلك بردين :

١- لو أنزلنا ملكا كما اقترحوا وبقوا على ما هم عليه من الكفر . لقضى الله بهلاكهم .

٢- لو جعلنا الرسول من الملائكة لكانت الحكمة تقضى أن نجعله في صورة بشر ليتمكنوا من رؤيته . وحينئذ يقعون في نفس اللبس .

نموذج الورقة الامتحانيه

أولاً : أجب عن الأسئلة الآتية :

السؤال الأول :

(أ) قال تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (١٣) وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (١٤)﴾

١- تخير الإجابة الصحيحة مما بين القوسين :

– معنى (وهناً) : .... (قوة – ضعفاً – ذلاً)

– الشرك بالله ظلم :................ (النفس – الآخرين – المعبود)

٢- لماذا كان الشرك ظلماً عظيماً على ضوء ما تفهمه من تفسير الآية الأولى ؟

٣- أين نزلت سورة لقمان ؟

٤- يرسم لقمان لابنه منهجاً أخلاقياً عملياً يجعله محبوباً من الله ومن الناس . حدد معالم ذلك المنهج على ضوء دراستك لسورة لقمان ؟

(ب) اكتب من قوله تعالى (إِلَيَّ الْمَصِيرُ) إلى قوله تعالى (لَصَوْتُ الْحَمِيرِ) ؟

السؤال الثانى :

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله (ﷺ) : (صلاة الرجل فى جماعة ، تزيد على صلاته فى بيته وصلاته فى سوقه ، بضعاً وعشرين درجة ، وذلك أن أحدهم إذا توضأ فأحسن الوضوء ، ثم أتى المسجد لا ينهزه إلا الصلاة ، لا يريد إلا الصلاة ، فلم يخط خطوة إلا رفع لها بها درجة ، وحط عنه بها خطيئة ، حتى يدخل المسجد ....)

(أ) أكمل ما يلى بالإجابة المناسبة :

١- معنى (ينهزه) : .... ينهضه ويقيمه والمراد يخرجه

٢- (حط عنه خطيئة) : .... وضعت وأسقطت عنه محيت

(ب) بم تفضل صلاة الرجل فى المسجد أوصلاته فى بيته أو سوقه ؟ بضعاً وعشرين درجة

(جـ) إلام يرشدنا الحديث الشريف ؟

(د) أكمل بقية الحديث .

السؤال الثالث :

لم تكن هزيمة المسلمين فى غزوة أحد إلا تذكرة بدروس وعبر على المسلمين تدبرها والإفادة منها .

(أ) ضع علامة (✓) أمام الصواب وعلامة (✗) أمام الخطأ مع تصويب الخطأ :

١- كانت هزيمة المسلمين فى غزوة أحد تذكرة لهم . (✓)

٢- سجدت الملائكة لآدم سجود تحية وعبادة . (✗) التعظيم

٣- لم يُكره المسلمون أحداً على الدخول فى الإسلام . ( )

٤- غض البصر عن المحرمات أُل مراتب العفة . ( )

(ب) ما الدروس والعبر التى نستخلصها من غزوة حنين والطائف ؟

(جـ) حدد القرآن الكريم ثمانية مصارف للزكاة . فما هى ؟

ثانياً : أجب عن سؤال واحد من السؤالين من التاليين :

السؤال الرابع :

(أ) الإمام البخارى نمط رفيع للعالم العابد الذى وظف علمه لخدمة أمته .
دلل على ذلك فى ضوء دراستك لسيرته .

(ب) أجب فى ضوء دراستك كتاب (أدب الحوار فى الإسلام) .

١- لم يفرق الإسلام بين الرجل والمرأة فى الحقوق الدينية .

٢- حاربت شريعة الإسلام الإشاعات الكاذبة التى ينشرها المحاورون مع غيرهم عن سوء نية أذكر ثلاثاً منها .

السؤال الخامس :

(أ) من خلال دراستك شخصية الإمام البخارى استنتج مواطن القدوة فيها .

(ب) أجب فى ضوء دراستك كتاب (أدب الحوار فى الإسلام) .

١- من الآداب التى جاءت بها شريعة الإسلام لتنظيم الخلافات والمحاورات بين الناس التزام الموضوعية . وضح ذلك .

٢- لا يتنافى تنظيم الأسرة مع الإيمان بقضاء الله وقدره . علل ذلك .

مع تمنياتى بالنجاح والتفوق



لضمان النجاح والتفوق
اطلب سلسلة
فكرة
في
التربية الدينية الإسلامية
تطلب من مكتبات
التوحيد
بالمحلة الكبرى 0402014038

بسم الله الرحمن الرحيم

قام بإعداد هذه النسخة pdf
وفهرستها ورفعها :
د محمد أحمد محمد عاصم
نسألكم الدعاء